الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب قديم

اسطورة المسخ فى حكايات الليالي (الف ليلة و ليلة)

مقاربة سميائية

مذكرة مقدمة لإستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تقديم الطالبة:

نوال رحراح

إشراف الأستاذة:

عواطف سليماني

لجنة المناقشة

الرئيس: دكتورة حورية رواق

المناقش: الأستاذة سمية فالق

المشرف: الأستاذة عواطف سليماني

السنة الجامعية: 2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

بسم الله الرحمن الـرحيم

اللـهم نـعوذ بك من شر أنفسنـا و من شر كل دابـة أنت آخذ بنـاصيتـها

اللـهم لا تجعلنـا نصاب بالغرور إذا نـجحنـا و لا باليأس إذا أخفقنـا ،و ذكرنـا أن الإخفاق هو التجربـة التي تسبق النـجاح

اللـهم اجعل أول طريقنـا صلاحا ووسطه فلاحا و أخـره نجـاحا

اللـهم تقبل دعائنـا

أمـيـن

الإهداء

الزهرة تنبعث احيانا من بين الصخر،وهذا هو بصيص الامل في الليالي المظلمة
يعجز اللسان عن التعبير والقلم عن الكتابة ،فلو مكثت العمر كله اجمع كلمات العالم لشكرك فلن يكفيني عمري ولا كلماتي ،اليك انت يا باعثة كياني وحافظة عهدي ومطية سهدي وباكية احزاني وسعيدة افراحي .

الى روح امي الغالية

الى ذلك العظيم الذي طرز قلبي ومهجتي وحياتي بالمعاني النبيلة التي تنبض سحر وبرهانا في الوجود ، فتلقيت من نظرات عيونه دروسا علمني فيها معنى المروءة بعبارة الاثنين :العلم و الاخلاق.

الى روح ابي العزيز

الى زوجي الغالي وديع اتمنى ان يحفظه الله ويفتح له دروب السعادة.

والي اخوتي كل من فوزية اسمهان على امحمد محمد يزيد لعمري

إلى لألئ البيت : فضة جوري رانية أيوب أياد عبد الوهاب ريناد ادم اياد أكرام ريان سرحان و سيف الدين و انور

إلى اب زوجي الذي في مقام أبي أتمنى له طول العمر و إلى أم زوجي الغالية و أخوت زوجي كل من إسكندر حفيظ مراد وحنان نعيمة نفيسة كوثر

الى الاحبة و الاصدقاء .....و بالأخص صديقاتي فوزية كوكة فريدة صباح عقيلة

الى كل من عرفني وبادلني الحب والاحترام

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي .

نـــــــوال

شكر وتقدير

الشكر ترجمان النية ، ولسان الطوية ،وشاهد الاخلاص ، وعنوان الاختصاص ،فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ،ومدى تقف عند ،خلا نعمة العلم التي فاقت الوصف ، و اطالت الشكر وتجاوزت قدره ، فالشكر لله العلي العظيم ، الرحمن الرحيم ، الذي من علي بكرمه فوضعني في هذا المكان امام اساتذتي و امام اهلي و اصدقائي في لحظة اكاد اشعر فيها بأنني انسى هموم الدنيا و اتذكر قوله تعالى "ولسوف يعطيك ربك فترضى " فانا امامكم الان اشعر بأنني اعطيت كنزا من كنوز الدنيا و الاخرة وهو (العلم) و اتمنى من الله – عزوجل – ان يكون علما ينتفع به وان اظل اطلب العلم حتى مماتي ،وان كانت هذه الدقائق القصيرة التي اتيحت لي من اساتذتي الافاضل لكي اشكر فيها من يستحق الشكر ،فهم بعد الله – عز وجل – مستحقون اول الشكر.

لو كان في الثناء ،وملازمة الدعاء ،وحفظ الجميل ،والقيام بالخدمة جهد المستضيع ما بقى لشكر مشرفتي : سليماني على ما بذلت من جهد ومتابعة ودقة لكل ما كتبته في رسالتي ،ودعمها المستمر بالنصح والتوجيه مما اعانتني على انجاز هذا البحث . فجزاها الله عني خير الجزاء.

الى كل اساتذة جامعة عباس لغرور خنشلة .

الى مدير جامعة عباس لغرور وذو الفكر الزاهد اليكم جميعا .

شكرا جزيلا.

خطـــــــــة البحـــــــــــــث

مقدمـــــــــــة

الفصـــــل الأول : السيميائية.

1- مفهوم المنهج السيميائي.

أ- لغـــــــــة .

ب- إصطلاحا.

2- أصول المنهج السيميائـــــــــــــي.

أ- المنهج السيميائي عند الغـــــرب.

ب - المنهج السيميائي عند العـــــرب.

3- تعريف العلامة

4- تعريف المربع السيميائي

5- الاتجاهات السيميائية

أ- سيمياء التواصل .

ب - سيمياء الدلالـــة .

ج - سيمياء الثقافـــة.

الفصل الثاني : ظاهرة المسخ في حكايات الليالي

1- مفهوم المسخ.

2- مفهوم النسخ.

3- قصة التاجر مع العفريت.

4- قصة الملك يونان و الحكيم روبان.

5- قصة سيف الملوك وبديعة الجمال .

6- قصة خليفة الصياد مع القرود.

7- قصة معروف الإسكافي .

خاتمـــــــــــة

مقدمة

مقدمـــــــــــــة

منذ أكثر من نصف قرن كانت الدراسات السميائية تشهد توسعا في كافة الإتجاهات فالمؤلفات التي تبحث في العلامات و أصنافها أو تعالج الموضوعات التطبيقية المعينة طغت على غيرها من الأدبيات ، بل أن سبب شمولية هذا العلم بات من الممكن التطرق لأي مجال من زاوية سميائية ، كما أنها ظهرت العديد من المجلات المتخصصة في دراسة هذا العلم ، فكل هذا الازدهار المتزايد في ميادين البحث و التأليف قد يوهم أن السمياء قد تجاوزت المرحلة التأسيسية وحلت معظم الإشكالات التي تعترض نموها و تطورها و أصبحت علما راسخا قائما على تعريفات و قواعد معترف بها ، ويمكن تطبيقها بشكل نافع و متميز في أي مجال من مجالات العلامة .

وقد ظهرت السمياء خلال النصف الأول من القرن العشرين وذلك بصفتها علما يدرس كيفية اشتغال العلامات و الأنساق الدلالية في كنف الحياة الاجتماعية و التي تطبع وجوده وفكره ، وتشمل السمياء كل مظاهر الكون و الحياة ، وتفسر هذه الشمولية على صعيد المنهج السميائي الذي ينصف بخطوات تحليلية ، ولهذا اتسعت مجالات اشتغاله لتشمل حقولا متعددة ومختلفة كالحكاية و الرواية و الشعر ... الخ.

فأما الحكاية هي موضوع بحثي من خلال دراسة أسطورة المسخ في حكايات الليالي مقاربة سميائية ومن خلال قيامي لعملية مسح لكتاب ألف ليلة و ليلة بأجزائه الأربعة تبين لي أن المسخ أي الموضوع الذي أبحث فيه هنا في خمس قصص أي حكايات فقط .

وفي بحثي هذا حاولت الإجابة عن مجموعة من الأسئلة

- ما مفهوم المنهج السميائي ؟
- ما هي أصوله وجذوره التاريخية ؟
- ما هي آليات تطبيقية النص ؟
- هل أفضي إلى النتائج المرجوة منه أم لا ؟
- هل كل النصوص الابداعية تخضع لآليات الاجرائية لهذا المنهج أم أن هناك نصوص تفلتت منه ؟ وغيرها من الاسئلة الكثيرة التي سأحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة ، ما المقاربة بينه وبين النسخ ؟
- أين يكمل المسخ في حكايات الليالي ؟

انطلاقا من هذه المحاولة مني ابتعدت عن المناهج التقليدية ، عمدنا إلى تبني المنهج السميائي الذي يهتم بدراسة النص في ذاته ومن اجل ذاته.

ولعل من الأسباب التي دفعتني إلى دراسة أسطورة المسخ في حكايات الليالي مقاربة سميائية

- الميل و الرغبة في دراسة الأسطورة .
- قلة الدراسات التي تعالج المواضيع الخاصة بالأسطورة و بطريقة سميائية علمية مؤسس بها .

ومن أهم الصعوبات التي وجدتها خلال رحلة البحث ، قلة المصادر و المراجع ذات البعد الإجرائي التطبيقي للنص حيث وجدت صعوبة في الحصول على بعضها ورغم كل هذا إلا أنني حاولت بكل ما املك أن اسس لبحثي سميائيا و أطبق له كليا في حكايات الليالي

ولدراسة هذا الموضوع و تحليله وضعت خطة بحث حيث بدأت بمقدمة قمت خلالها بإعطاء نظرة عامة وشاملة حول البحث الذي قسمته إلى فصلين.

الفصل الاول نظري تحدثت فيه عن تعريف المنهج السميائي و الأصول و الجذور التاريخية و اهم مؤسسة كما تحدثت أيضا عن العلامة و تقسمها عن بيرس ودوسوسير و المربع السميائي .

الفصل الثاني أعطيته الصبغة التطبيقية و تناولت فيه مفهوم المسخ و النسخ وكذلك الحكايات التي فيها هذا الجانب ومثلتها بمخططات و انهيت بحثي بخاتمة قدمت فيها حوصلة واستنتاج شامل للموضوع .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

ألف ليلة و ليلة

آن إنيو وآخرون : السميائية (الأصول ، القواعد و التاريخ).

بشير تاوريت : محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر.

أحمد يوسف : الدلالات المفتوحة مقاربة سميائية في فلسفة العلامة .

وفي الأخير أسأل الله أن يوفقني في بحثي هذا فإن أصبت فمن عند الله و إن اخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وعلى الله قصد الآمال و تحقيق السبيل و الله هو المستعان .

الفصل الأول: السيميائية.

1- مفهوم المنهج السيميائي.

2- أصول المنهج السيميائـــي.

3- تعريف العلامة

4- تعريف المربع السيميائي

5- الاتجاهات السيميائية

1- مفهوم المنهج السيميائي:

لقد انتشرت لفظة السيميولوجيا أو السيميائية في ميدان النقد الأدبى انتشار كبيرا ، وبلغ هذا المصطلح كل زوايا هذا النقد ، بل تعداه إلى ميادين أخرى في الحياة ، حتى صار بالإمكان التطرق إلى أي موضوع من وجهة نظر سيميائية ، فصارت هناك سيميولوجيا عامة تندرج ضمنها كل النصوص و الفنون ، وتقابلها سميولوجيات خاصة ، سمياء السرديات ، سمياء الدراما ، بل وقد وجدت تطبيقات عنونت سيميائية العنوان أو الفضاء و الزمن ...الخ.

ونظرا لأهمية هذا المصطلح فلقد اعطيت له عدة مفاهيم مختلفة و التي سنذكرها فيما يلي

تعريف المصطلح:

أ – لغة : أورد الدكتور عبد الجليل مرتاض في كتابه دراسة سيميائية ودلالية في الرواية و التراث السيميائية لغة بقوله.

أن اصل الكلمة سيميوطيقا أو سيميولوجيا يعود إلى الكلمة اليونانية القديمة سيمون التي تعني العلامة logos مستعملا في مواد علمية أخرى فمثلا كلمة biologue هي علم الأحياء.

Sociologie علم الاجتماع .

Théologie علم الأديـــان.

Zoologie علم الحيـــوان.

وكان كلمة logos تحولت إلى تعميم حتى صارت تعني علم ، وهكذا أصبحت السميولوجيا تعني علم العلامات أو علم الإشارات أو علم الرموز [1].

وتعني كذلك السيمياء و السومة شيء واحد وهي العلامة ومنها سوم الفرس أي علمه ، وهي ألفاظ تؤول كلها إلى أصل واحد يدل على أثر ، وقولهم : عليه سيمة حسنة معناه علاقة وهي مأخوذة من سمت اسم ، وقد حكى (الأصمعي) السيمياء ممدودة والسما sema مقصورة.

وقال الجعدي ولم سيما إذا تبصرهم بينت ريبة من كان سأل [2] .

ويصف عبد الجليل مرتاض قول إبن دريد في مادة (س م ي) السيميا و السيما مقصورة وممدودة ، وقال في موضع آخر السما و السيمي و السيمياء واحد وهي علامة يعلم بها الرجل نفسه في الحرب ومن قوله عز وجل يألف من الملائكة مسومين مظيفا القول :

---

[1]) عبد الجليل مرتاض دراسة سيميائية ودلالية في الرواية و التراث منشورات قالة ، الجزائر د ط 2005 ص 08 .

[2]) الشبكة – http/www-otaweel.com/vb/shouhread.

و الوسم آثر النار في الإبل وغيرها و الجديدة التي يؤثر بها ميسم غير مضمور و الوسيم من قولهم : رجل وسيم بين الوسامة [1]

ب – إصطلاحا:

لقد نال مصطلح السيميائية حظا وافرا من الدراسة و البحث و النقاش ومازال السراع حوله قائما ، ويصعب أن نعثر على تعريف واحد ومحدد وهو راجع إلى تعدد التسميات التي أطلقت عليه (السيمياء ، السيميولوجيا ، السيميوطيقا ...)الخ.

ومن اهم هذه الدراسات دراسة جوليا كرستيفا [*] لهذا المصطلح ، حيث عرفته بقولها : مصطلح السيميائية يعني استعادة المفهوم الإغريقي seneion علامة مميزة لخصوصيته، آثر قرينة ، سمة مؤشرة ، دليل سمة منقوشة أو مكتوبة بصمة رسم مجازي ، في حين أن أغلبية المراجع السيميائية في الإشارة إلى ان الدلالة القديمة لمصطلح sémiologie وهذا المصطلح كان يطلق في مجال الطب فقد كان للقدامى شعبة طبية أعدها بعضهم الطب نفسه تستدل على الامراض بأعراضها البادية منها و الخفية ، اسمها علم الإعراض ولا يزال هذا العلم حي يرزق .

روبير يعرف السيميائية بقوله بأنها نظرية عامة للدلالة وسيرها داخل الفكر أو نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع ، وفي علم النفس تظاهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الرمز [2].

وتعرف أيضا بأنها العلم الذي يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية بل ، إن السيميائية تزعم لنفسها القدرة على دراسة الإنسان ، دراسة متكاملة من خلال العلامات المبتدعة من قبل الإنسان ، وذلك بهدف إدراك واقعه ، فهي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها و أصولها[3].

وهذا تعني أن الحياة بكل ما تحتويه من علامات وإشارات ورموز هي نظام ذو دلالة سيميائية فالسميائية إذن علم يدرس تلك الإشارات و الرموز فعلاقتها بالحياة الاجتماعية وهناك من النقاد من أطلق على هذا المصطلح بتسمية السميولوجيا ورغم اختلاف التعاريف التي تدور حول معناها إلا انها دارت كلها في تلك العلامة و الانظمة اللغوية .

---

[1]) عبد الجليل مرتاض : دراسة سيميائية و دللية في الرواية و التراث، منشورات تالة، الجزائر د ط 2005 ، ص 09.

* جوليا كريستيف باحثة سيميائية تحليلية ولدت في بلغاريا وعاش في فرنسا وانتهت إلى جماعة تيل كيل – لها عدة كتب نقدية منها olu علم النص تحت مصطلح التناص.

[2]) إن أيتيو السيميائية (الأصول و القواعد و التاريخ) ترجمة رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ط1 2008 ص 34 .

[3]) بشير تاوريرت ، محاضرات في مناهج النقد الأدنى المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الأشكالات النظرية و التطبيقية دار الفجر للطباعة و النشر د.م ط1 2006 ص 109.

فهذا بيرغير و يعرفها بقوله : هي العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات ، اللغات ، الإشارات ، التعليمات وهذا التحديد يجعل اللغة جزء من السيمياء [1].

أي أن السيميولوجيا هي نظام يختص بدراسة العلامات و الإشارات و الرموز وهذا ما يجعل اللغة في خدمتها.

وقد حدد الدكتور صلاح فضل مفهوم السيميولوجيا : بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة و كيفية هذه الدلالة [2]

في حين ذهب الدكتور سعيد علوش إلى تعريفها بقوله : هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة ، اعتماد على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع. [3]

وما يتضح من هذا التعريف أن السيميولوجيا معطى ثقافي بحث ، وهي تدرس الواقع من خلال العلامات .

---

[1]) عصام خلف كامل : الإتجاه السميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر و التوزيع د.م ط 2003 ص 18 – 19.

[2]) المرجع نفسه ص 19

[3]) المرجع نفسه ص 19 .

2- أصول المنهج السميائي:

أ - عند الغرب:

يعود التفكير السميائي في الغرب إلى عصور سحيقة جدا تعود إلى ايام الرواقين ، فهم أول من كشفوا العلامة الدال و المدلول وتنبهوا إلى الاختلاف بين أصوات اللغة ، وقد خطى التفكير السيميائي خطوة مهمة في القرن الرابع و الخامس مع القديس أوغسطين بسؤاله عن التأويل و التقسيم في إطار المشكلة التي طرحتها المسحية وهذا ما يوضحه أميرتوايكو مؤلف رواية " اسم الوردة " من خلال تكلمه عن السيميائيات القديمة بقوله : ان الرواقين هم أول من قالوا بأن للعلامة وجهين دال ، ومدلول وعندما أقول دراسة العلاقة يقول إيكو فإني أقصر كل أنواع العلامة ، وكل أنواع السيميائيات ليس العلامات اللغوية فقط ، وإنما العلامة المنتشرة في مناحي الحياة الاجتماعية ، فاللباس ونظام الأزياء أو الموضة السائدة في مجتمع ما ... وهم حسب إيكو أكتشفوا أن الاختلاف في الأصوات اللغة و حروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى الدال ... أما المرحلة الثانية فهي مرحلة القديس الجزائري أوغسطيس حسب إيكو أما المرحلة الخالية فهي مرحلة العصور الوسطى وكانت فترة التأمل بالعلامات و اللغة ويمكن ذكر إسم آبيلار وروجيه يبكون ثم جاءت المرحلة الرابعة حيث نشطت فيها نظرية العلامات و الإشارات مع المفكرين الألمان و الإنجليز في القرن السابع عشر ويمكن ذكر كتاب لـــ جون لوك 1960 بعنوان مقال حول الفهم البشري.

وقد استعمل لوك مصطلح سيموقراطيا ويعني بها العلم الذي يهتم بدراسة الطرق و الوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة و الاخلاق ... ثم استمرت الأمور على هذا النحو في القرن الثامن عشر مع ظهور الموسوعة و الموسوعيين ، حيث أن أعمال فيكو و لانبتز ، فقد أعتبر لانبتز بستميولوجية نظرية الدلائل، ويرى مبارك حنون أن سيميولوجيا لانبنز عبارة عن التقاء مصطلحين بين التعبير و التمثيل و التواصل [1]

وهذا ما يبرهن أن مرحلة جون لوك تعد المرحلة الحقيقية في تميز السيمياء عن غيرها من العلوم وهكذا توالت أبحاث القرون اللاحقة في الإشارة أو الدراسة للسيمياء كما في أعمال فيكوو لا بنتز في القرن الثامن عشر .

وهناك من يقول أن السيميائية أو السيموطيقا علم موغل في القدم يعود إلى أيام الفكر اليوناني مع أفلاطون لنجد مصطلح سيميوطيقا sémiotika وتعني تعلم القراءة و الكتابة ، ومندمج مع الفلسفة أو فن التفكير ، ويبدو ان السيميوطيقا اليونانية لم يكن هدفها إلا

[1]) آن ايتو : السميائية (الأصول ، القواعد، التاريخ) تر : رشيد بن مالك ص 26 ، 27

تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطلق فلسفي شامل : السيميولوجيا القديمة إلى جرد مدلولات الفكر [1]

ورغم وجود جذور قديمة لهذا المصطلح و التي تعود إلى العهد الإغريقي القديم إلا انه لم تكن له اهمية كبيرة ولا دراسات خاصة به حتى بدايات القرن 20 وهذا ما نجده في مقال نشر في مجلة البيان : صاغ مصطلح السيميائية الفيلسوف الامريكي تشارلز بيرس سنة 1839-1914 رغم أن كتاباته في السيميائية لم تصبح معروفة حتى ثلاثينات القرن العشرين ، واخترع حقل الدراسة اللغوي السويسري ، فيرديناند دسوسير [*]

السيميائية عند ديسوسير:

وقد جاء في حديثه عن علم اللغة قوله : اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار ، ويمكن تسمية هذا النظام بنظام الكتابة أو الالفباء، المستخدمة عند فاقدي السمع و النطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة ، أو العلامات العسكرية ، أو غيرها من الأنظمة ، ... ويمكننا أن نتصور علما موضوع دراسة حياة العلامات في المجتمع مثل علم يكون جزء من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النفس العام ، وسأطلق عليه علم العلامات ويوضح علم العلامات ماهية مقومات العلامات وماهية القواعد بطبيعته ، وماهيته ولكن له حق الظهور إلى الوجود ، فعلم اللغة هو جزء من علم العلامات العام و القواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة .

من قول " سوسير نستنتج أن اللغة عنده نظام من العلامات و الرموز ، وهي تدرس هذه العلامات داخل المجتمع ، و العلامات اللغوية كما نعرفها عنده ذات ثنائية دال و مدلول الدال (الصورة الصوتية الحسية)، المدلول (الصورة الذهنية أو الفكرة أو المفهوم) وعلاقة فهي إعتياطية.

وجاء في كتاب السيميائية الأصول ، القواعد و التاريخ لآن ايتو وغيره من المؤلفين : تنبأ دسوسير بولادة علم مستقبل هو السميولوجيا حيث قال : اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن أفكار ، من هذه الناحية فهي مماثلة للكتابة الأبجدية الصم و البكم و الطقوس الرمزية و صيغ الاحترام و الإشارات العسكرية ، ورغم هذه المماثلة تسعى اللغة أهم الأنظمة ولذلك يمكن ان نؤسس علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وسنطلق عليه اسم – علم العلامات أو السيميولوجيا – semion باليونانية تعني علامة وسوف يكون علم اللغة lingestique قسما من السيميولوجيا [2]

---

[1]) عصام خلف كامل : الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ص 14 .

[*] فاردينانند دسوسير (1857-1913) ، ولد في حنيف ، حصل على درجة دوكتورا عام 1880 ، عمل أستاذ في مدرسة الدراسات العليا في باريس ، ثم عمل أستاذ عام 1907 حتى وفاته ، في حنيف صدر له بعد وفاته ، كتاب علم اللغة العام .

[2]) آن ايتو : السيميائية الأصول ، القواعد و التاريخ : ترجمة رشيد بن مالك ص 33 .

من هذا القول نستنتج أن السيميولوجيا انطلقت مع دسوسير الذي تنبأ في محاضراته بولادة علم جديد (دراسة العلامة)حيث لاحظ دسوسير أن قيام هذا العلم يعالج حياة العلامات في كنف المجتمع و الذي يشكل فرع من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العام و الذي أطلق عليه دسوسير اسم السميولوجيا ، بمعنى العلامة عند الإغريق .

في نفس السياق جاء في كتاب عصام خلق قول دسوسير في السيميولوجيا :" وبالتالي يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع نطلق عليه علم العلامات semiology" و الاسم مشتق من الكلمة اليونانية semion ويعني علامة وباء مكانه أن يعلمنا مما تتكون العلامات وطبعة القوانين التي تحكمها ، لأن هذا العلم لم يوجد به فلا تستطيع التكهن كيف سيكون ، ومع ذلك فإن له الحق في الوجود ، وموقفه مكفول مقدما ، ومع علم اللغة إلا جزءا من هذا العلم العام وسوف نطبق القوانين التي يكتشفها على علم اللغة الذي سيجد نفسه ملازما لأحد المجالات المحددة بدقة من الظواهر الإنسانية [1]

نلاحظ مرة أخرى أن دسوسير يؤكد على ان السيميولوجيا أو السيميائية علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ويربطها باللغة ، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على وظيفة هذه العلامات و القوانين التي تحكمها وبحسب دسوسير أن هذا العلم لو يوجد بعد و لا تستطيع التكهن بمستقبله إلا ان له الحق في الوجود .

كما ذكر في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة الصادر 1916 بعض الآراء الشهيرة حول العلامة اللغوية من اهمها :

أولا : أن العلامة اللغوية (لا تقرن شيئا باسم و إنما تقرن مفهوما بصورة سمعية) و المقصود بالصورة السمعية ليس الصوت المسموع أي الجانب المادي بل الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا [2]

ومن هذا القول نستنتج أن العلامة عند دسوسير ذات وجهين دال و مدلول أي صورة حسية تقابلها صورة ذهنية و العلامة بينهما علاقة إعتياطية.

ثانيا :اللغة منظومة من العلامات تعبر عن فكر ما ، أما الكلام عمل فردي للإدارة و العقل[3]

أي أن اللغة موضوعية تعبر عن مجموعة من الأفكار ، وحين نجد الكلام ذاتي يعبر عن فرد محدد

---

[1]) عصام خلف كامل : الإتجاه السميولوجي ونقد الشعر ص 26-27 .

[2]) أن أيتو : السيميائية (الأصول ، القواعد و التاريخ) : نوعية رشيد بن مالك ص 33

[3]) المرجع نفسه ص 34

ثالثا : إن الدليل في تعريفه السوسيري يقول "أنور المرتجب" يجب أن يفهم داخل تصور عام ، هو نظام systeme الذي يتضمن مفهوم الكل و العلاقة ، حيث لا يمكن فهم وظيفة الأجزاء إلا في علاقتها الإختلافية.

مع الكل ، فالأجزاء داخل نظام ليس لها معنى في حد ذاتها عندما ينظر إليها معزولة وهو ما عبر عنه دسوسير بمفهومه للقيمة valeur الذي يفترض أن الوحدات اللغوية تعرف في علاقتها التعارضية (1)

ومن هذا نفهم علاقة الجزء بالكل ، فلا يمكننا فهم كلمة إلا بالعودة إلى صورتها الكلية العامة .

السيميائية عند بيرس:

يعتبر الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرس بيرس (*) 1839 – 1914 من النقاد الاوائل في التأسيس لعلم السيمياء ، حيث أطلق عليه إسم السيموطيقا أو علم العلامات ، وقد تجلى ذلك في كتابه (كتاب حول العلامة) ، فهي في نظره علم العلامات الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية الطبيعية الأخرى ، إذ يقول : ليس باستطاعتي أن ادرس أي شيء في الكون ، كالرياضيات و الأخلاق ، و الجاذبية الأرضية و الديناميكية الحرارية ، و الكيمياء و علم وعلم الادب وعلم النفس ، علم الصوتيات وعلم الإقتصاد و تاريخ العلم و الكلام ... فالسيموطيقا أو علم العلامات هي علم عام وليس علم خاص ، لأنه يشمل جميع انظمة التواصل على إختلاف حقولها المعرفية (2)

أي أن السيموطيقا عند بيرس علم عام يشمل جميع العلوم الطبيعية والإنسانية كالرياضيات ، الكيمياء / علم الأدب ، علم النفس ...إلخ.

ويقول أيضا ليس المنطق بمفهومه كما إعتقد أني وضحت إلا إسما آخر لسميوطيقا ، خلافا لدوسوسير الذي جعل هذا العلم مقتصرا على دراسة العلامات في دلالاتها الإجتماعية مما يفهم له البشر بعضهم البعض ، باعتبار اللغة نظام من العلامات (3)

وينصح من خلال هذا القول أن "بيرس " ربط بين المنطق و السيموطيقا على عكس دسوسير الذي درس العلامة في كنف الحياة الاجتماعية وعلاقتها باللغة في حين جعل بيرس فعاليتها خارج نطاق اللغة

وقد ادرك "بيرس " أن هذا العلوم (الرياضيات ، الكيمياء ، علم الفلك ، علم النفس ...) كلها علوم تقوم على مبدا الإشارة و العلامة ، فالعلامة في أطروحة "بيرس"كيان ثلاثي ،

---

[1]) المرجع نفسه ص 34 .

* شارل بيرس (1839-1914) : أحد مؤسسي علم السيميائية ، ولد في كمبرج ولاية ماما شوسني الأمريكية ، وهو يعتبر السيميائية نظرية شكلية للعلامات

[2]) عمار زغموش : النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ، ص 182 .

[3]) المرجع نفسه ص 183،182 .

كما جاء في كتاب يشير تاوريت أن العلامة عند بيرس تتكون من الصورة و تقابل الدال عند دسوسير، المفسرة وتقابل المدلول عند دسوسير أما الموضوع لا يوجد له مقابل عند دسوسير

وقد ميز (بيرس) بين نوعين من الموضوعات ، أحدهما الموضوع الديناميكي وهو الشيء في عالم الموجودات وثانيهما هو الموضوع المباشر ، ويشكل جزء من أجزاء العلامة وعنصر من عناصرها المكونة [1]

من هنا يتبين لنا أن بيرس تناول العلامة وقسمها إلى ثلاث أقسام شأنه في ذلك شأن دسوسير الذي قسمها إلى دال و مدلول مما سبق يتضح لنا أن مصطلح السيمياء أو السيميولوجيا في الغرب نشأ على يد عالمين كبيرين يعود إليهما الفضل في ذلك ، على الرغم من عدم معرفتهما لبعضهما البعض.

وهذا ما اكده لنا الدكتور "عصام خلف " في قوله : في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور علم العلامة بوجود عالمين يرجع إليها الفضل في ظهوره على الرغم من عدم معرفة كل منهما بالآخر ، وهما العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) الذي هو في الأصل في تسمية العلم بـــ السيميولوجيا و الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس (1839-1914) ونتج من هذه المصادقة إزدواجية في التعبير فقد أطلق العالم الامريكي بيرس على علم العلامات إسم السيموطيقة و في الوقت نفسه أطلق العالم السويسري ديسوسير على العلم نفسه إسم السيميولوجيا [2]

مع ان مصطلح السيميائية ظهر بصورة رسمية على يد العالمين الكبيرين ديسوسير و بيرس إلا أن هناك جهود إهتمت بدراسة هذا العلم و تطويره ، وذلك خلال مطلع الستينات ، بالقارة الأوروبية ، وبالضبط في فرنسا ، حيث برز هناك عدد من النقاد إشتغلوا في مدار هذا العلم من اهمهم رولان بارث ، غريماس ، جوليا كريستيفا ، جيرار جينات ، ليزداد نفوذها خارج فرنسا فيما بعد [3] .

فرولان بارث مثلا يعد من بين الذين أولو إهتماما كبيرا بالسيميائية وذلك من خلال كتابه ميثولوجيات سنة 1970 حيث يقول لا تبين دون أداة تحليلية دقيقة ولا سيميولوجيا لا تقوم بوصفها سيميائية .[4]

---

[1]) يشير تاوريرت : محاضرات في مناهج النقد العربي المعاصر ، دراسة في أصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية ص 120 .

[2]) عصام خلق كامل : الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، ص 15 .

[3]) يوسف و عليمي : النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنة ، ص 133 .

[4]) سيرتاوريت : محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر دراسة في الأصول و الملامح ولإشكالات النظرية و التطبيق ، ص 125 .

وهذا يعني أنه لا توجد أداة قادرة على التفريق بين السيميولوجيا و السيميائية فيما يعتبران وجهان لعملية واحدة .

ب – المنهج السيميائي عند العرب:

بعد ما نالت السيميائية الحظ الوافر من الغهتمام و الدراسة لدى الغربيين فإننا لا ننسى أيضا جهود النقاد العرب الكبيرة في العناية بهذا المصطلح ومحاولة تطويره من خلال البحث عن إشتقاقاته ، فقد وجد في لفظه : وسم وسمة بالسكون على السين ، وسيم فوجدوها تعني علم العلامة و السومة بالضم العلامة التي توضح أو تجعل على الشاة [1]

كما انتبهوا أن القرآن الكريم في عدة آيات يذكر سمة أو سيما و يقصد منها العلامة ومنها ما يلي:

قال تعال ى "... تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس إلحافا " [2]

قال تعالى : " وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا سيماهم" [3]

قال تعال ى : ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماههم قالوا ما اغني عنكم جميعكم وما كنتم تستكبرون. [4]

وقوله تبارك و تعالى : ولو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهمفي لحن القول. [5]

وقوله عز وجل : سيماهم في وجوههم من آثر السجود. [6]

من خلال الآيات السابقة نجد أن كلمة سيماههم تدل على العلامة أو الدلالة على حقائق معينة و إشارات موجودة ومنه يتبين لنا القرآن الكريم بعد المصدر الاول الذي يتناول هذا المصطلح عند العرب و الذي كان مقاربا للمفهوم الغربي في أن سمة تعني علامة

وقد أولى المناطقة و الاصوليون ، و البلاغيون و المفسرون و غيرهم عناية كبرى بكل الإنساق الدالة ... وقد تجلى ذلك في أطروحات الفلاسفة الإسلاميين من أمثال الغزالي وابن سينا الذين تحثا عن اللفظ بوصفه رمزا وعن المعنى بوصفه مدلولا أي هناك دال و مدلول[7]

ومن هذا القول نفهم أن الفلاسفة و الأصولين العرب كان لهم دورا بارزا في التعريف بهذا المصطلح وهذا ما وجدناه عند الغزالي وابن سينا اللذين اعتبرا اللفظ يعبر عن الرمز و المعنى أي دال و مدلول .

وقد تحدث عز الدين مناصرة عند العرب و السمياء ، حيث أوضح عن الجذور الأولى لسميائية عند إبن سينا ، حيث أشار إلى محفوظات تنسب إلى إبن سينا تحت عنوان كتاب

---

[1]) ابن منظور : لسان العرب ، دار المصادر للطباعة و النشر ، بيروت ، مجلد 4 ، ط 1 ، د ت ص 308 .

[2]) سورة البقرة ، الآية 273 .

[3]) سورة الاعراف ، الآية 45 .

[4]) سورة الاعراف ، الآية 47 .

[5]) سورة محمد ، الآية 30 .

[6]) سورة الفتح ، الآية 29

[7]) سير تاوريت : محاضرات في مناهج النقد الادبي المعاصر دراسة في الأصول و الملامح ولإشكالات النظرية و التطبيقية ، ص 110 .

الدار النظيم في أحوال علوم التعليم ، نسخها محمد بن ابراهيم بن مساعد الأنصاري ، ورد في المخطوطة فصل تحت عنوان علم السيمياء ، يقول فيه علم السيمياء علم يقصد به كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ، ليحدث عنها قوة تصدر عنها فعل غريب ، وهو أيضا أنواع قيمة ما هو مرتب على خواص الادوية المعدية الحيوانية و النباتية وتعفين بعضها مع بعض ، ومنه ما هو مرتب على الحيل الروحانية و الآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلا ومنه ما هو مرتب على حقه اليد وسريع الحركة [1]

كما يقول المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلمسات إليه في لإصلاح أهل التصرف من علاة المنصوفة ، فاستعمل استعمال العام و الخاص و ظهور عن غلاة المنصوفة عند جنودهم إلى كشف حجاب الحس ، وظهور الخوارق على ايديهم و التصرف في عالم العناصر و تدوين الكتب و الإصطلاحات ومزاعمهم في نزل الوجود عن الواحد وترتبه ، زعمو أن الكمال الإسمائي مظاهرة أرواح الإفلاك و الكواكب و أن طبائع الحروف و أسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام ... فحدث بذلك علم الأسرار وهو من تفاريع السيمياء [2] إنطلاقا من قول إبن خلدون نفهم أن السيميائية في القديم كانت تلتصق بالطلاسم و السحر و الرموز التي تعتمد أسرار الحروف .

ومن جهة أخرى نجد كذلك أحمد يوسف يؤكد على وجود مصطلح السمياء منذ القديم و الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال قوله أن الثقافة العربية الإسلامية لم تكن بمنأى عن التفكير السيميائي سواء في الدراسات اللغوية و الادبية و البلاغية (سبوية ، ابن جني ، إبن فارس ، وابن سيده ، الجاحظ و أبو الهلاك العسكري ، وعبد القادر الجرجاني ، وحازم القرطحني و السكاكي ...إلخ)أو في الدراسة الأصولية الأمدي ، أبو حامد القرالي أو في الدراسات الفلسفية والمنطقية الكندي ، الفارسي ، إبن سينا الغزالي ، وابن مالكه البغدادي ، وابن حازم و غيره و ابن رشد الخونجي فالأبهري صاحب ايساغوجي في المنطق و القزويني صاحب الرسالة الشمسية و الأرموي صاحب مطالع الانوار وابن تيمية [3]

وفي خلاصة لعادل فاخوري حول السيمياء عند العرب ، يرى بأن العرب تأثروا بالمدرسة المشائية و الرواقية في مجال علم الدلالة الفرابي وابن سينا وهي تعود أما غلى حقل المنطق أو إلى حقل البيان ، فالدلالة عند العرب القدماء تناول اللفظة و الأثر النفسي [4]

---

[1])ان ايتو السميائية : الأصول و القواعد و التاريخ ترجمة رشيد بن مالك ص 28 .

[2]) بشير تاوريت : محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية ، ص 111 .

[3]) أحمد يوسف : الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العامة) ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، د ط 2005 ، ص 29 .

[4]) بشير تاوريت : محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية ص 112 .

وخلال الثمانينات من القرن الماضي حققت الدراسات النقدية قفزة نوعية لاسيما بعد ظهور محاولات السميائية الأولى في المغرب العربي (المغرب ، الجزائر ، تونس) وبعض البلدان العربية الأخرى ، وهذا ما جاء على لسان يوسف و غليسي في كابه النقد الجزائري المعاصر من الألسونية إلى الألسنة ومن خلال قوله : إنتقلت السيميائية إلى الوطن العربي خلال الثمانينات ومن الأسماء التي أسست لها في النقد العربي المعاصر نشير بوجه خاص إلى الجناح المغربي صاحب الفضل الكبير في هذا الشأن محمد مفتاح وعبد الفتاح كليطو و انور المرتجي محمد الماكري إضافة إلى أسماء أخرى موزعة هنا و هناك : عبد الله الغذامي في السعودية ، عبد الملك مرتاض و عبد القادر فيدوح في الجزائر و قاسم المقداد في سوريا [1]

وقد جاء أيضا في كتاب يوسف و غلسي الذي ذكرناه سابقا : ان هناك من الأسماء الجزائرية التي ينبغي ألا نتجاهلها وقد قدمت إسهامات نقدية معتبرة نذكرها الأستاذ حسين خمري الذي صدرت له دراسات عدة في الدوريات العربية و الجزائرية ، تستقي المفاهيم السميائية من معنيها السربوني وجملة ما قدم نذكر دراسته الرائدة : ما تبقى لكم (العنوان و الدلالات) التي أسست لعلم العنوان في الخطاب النقدي الجزائري و ربما العربي ..... وكذلك دراسته المطولة سميائية الخطاب الروائي التي تعرض لرواية عبد المالك مرتاض – سورة الكهف – برؤية سميائية تقتضي لسيميات الصوت ، الكهف ، العقد) ، الحقد ، المرآة ، الخنجر في إطار نظام الأشياء ، إضافة إلى السرد و الشخوص و الامكنة و الاحداث [2]

ومن هذا نفهم أن هناك من الأسماء الجزائرية التي ساهمت مساهمة فعالة في الإرتقاء بهذا المصطلح و العمل على دراسته دراسة نقدية و التي ذكر لنا "يوسف وغليسي " مثالا لأحد أبرز النقاد في الساحة العلمية الجزائرية ، و الذي كانت له دراسات جمة عن السيميائيات وهو الدكتور "حسين خمري"

ومن النماذج الجزائرية التي ذكرها "يوسف و غلسي " قوله وفي المجال السميائي السردي تجدر الإشارة إلى كتاب منطق السرد للأستاذ عبد الحميد بورايو الذي يتراوح منهجيا بين السميائية و البنوية و الواقعية ، ويتجلى نصيب الدراسة السيميائية منه على الخصوص من فصل المكان و الزمان في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية ، وكتاب دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة للأستاذ حاج محجوب عرايبي .... خصوصا في فصوله الأخيرة ، ولاسيما الفصل الثالث (الواقعية الثالثة اطر الطرح في القصة المعاصرة)

[1]) يوسف وغلسي : النقد الجزائري المعاصر من الأسونية و الألسنة ، ص 133.

[2]) المرجع نفسه ص 137،138 .

قراءة سيميائية مفتوحة ، فظلا عن دراسات أخرى للمرحوم بختى بن عودة و احمد يوسف و احمد شربيط ، بشير إيرير [1] .

ومن هنا يتبين تعداد الأسماء الجزائرية التي تناولت مصطلح السيميائية وحاولت دراسته دراسة نقدية

وهذا دون ان ننسى المساهمات القديمة التي تقدم بها الناقد المصري "صلاح فضل" في كتابه شفرات النص دراسة سميولوجية القص و القصيد [2]

[1]) المرجع السابق ص 139 .

[2]) بشير تاوريت : محاضرات في مناهج النقد المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية ، ص 136

3 – العلامـــــــة:

تعريفهـــــا:

من خلال التعريف التي أوردناها سابقا في مفهومنا للسميائية وجدناها كلها انطلقت من العلامات ، حيث السيمائية تهتم بهذه العلامات من حيث كنهها وطبيعتها وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية و النفسية التي تحكمها و تتيح إمكانية تمفصلها داخل التركيب.

وبما أن العلامة هي المكون الأساسي للسميائية فإننا لابد أن نفهم مفهوم العلامة .

فقد كان الاهتمام بالعلامة ضارب بجذوره في الفكر الإنساني ، فقد جاء في كتاب عبد الواحد المرابط (السيمياء العامة وسيمياء الأدب)قوله :" إن الإهتمام بالعلامات عريق في الفكر الإنساني ، حيث كانت موضع غهتمام الفلاسفة و العلماء و المفكرين ، ففي الفكر اليوناني أهتم أفلاطون بالعلامات اللغوية وطابعها المحاكاتي وخاصيتها الإعتباطية ، وانشغل "أرسطو" أيضا بهذه العلامات حول المعنى وحول الشعر " [1]

وفي نفس السياق يؤكد "أحمد يوسف " على قدم مفهوم العلامة من خلال قوله : " ان العلامة في التفكير الإغريقي قد تدل عرض من الأعراض المرضية ، ويقال لها حينئذ sémeion ولهذا ارتبط هذا العلم منذ القدم بالطب ، ولكن "أفلاطون" يصطنع المصطلح السابق ليرادف لديه العلامة اللسانية ، ولسنا ندري ما إذا كان "دوسوسير" قد إقتبس هذا المفهوم منه أو من الفلسفة الرواقية ، غير أن "أرسطو" يقيم فرقا بين نظرية العلامة اللسانية و نظرية "sémeion " [2]

وقد إتسع نطاق استعمال العلامة من الثقافة الإغريقية القديمة إلى ثقافة العصور الوسطى وهذا ما أشار إليه "أحمد يوسف" في قوله :"اتسع استعمال العلامة في ثقافة القرون الوسطى وبخاصة اللاهوتية بعدما كيفت الفلسفة الإغريقية بعامة و الأرسطية بخاصة لخدمة الثقافة المسيحية " .[3]

كما كانت العلامة أيضا مبعث الإهتمام الكثير من الباحثين العرب القدامى الذين لم يتفهم هذا النوع من المعرفة ، فقد تحدثوا عن العلامة بطريقتهم الخاصة ، بتفسير دلالتها الكونية و العقيدية ، إعتبار حاضرها بديل لغائبها ينوب عنها ويدل عليه ، خاصة و أن الأسس النظرية وبؤرة القضايا اللغوية القديمة نشأت في رحاب الدرس الفقهي الذي كان يحتويه

---

[1]) عبد الواحد المرابط : السيماء العامة وسيماء الأدب ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 29 .

[2] أحمد يوسف : الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة) ، ص 20.

[3]) المرجع نفسه ، ص 29 .

القرآن الكريم ، واستنباط أحكامه ، هذا الأخير المتضمن لتصريح وجيه ، يدعوا في الإنسان للنظر في الكون باعتباره علامة دالة ... حيث يقول "عز وجل " في سورة "النحل " الآية 16" وعلامات و النجم هم يهتدون " [1]

ونفهم من هذا القول أن العلامة عند العرب القدامى كانت تعني دلالة الشيء ، الذي تشير إليه وتقوم مقامه ، واستمدت مفهومها من القرآن الكريم و الدرس الفقهي .

وفي بداية القرن العشرين ظهرت العلامة بشكل واضح على يد أبرز نقاد ذلك العصر من أمثال جاكبسون ، دوسوسير ، و بيرس " وما هو معروف لدى الجميع :" ان العلامة هي الشيء يقوم مقام شيء آخر " [2] أي انها تدل على ما يشير إليها

وقد عرف "جاكسون " العالامة :" أنها علاقة إرجاع " . [3]

وتعرف " جوليا كريستيفا " العلامة :" بأنها تشابه " [4]

أما بالنسبة "لدوسوسير " فقد عرف العلامة كما جاء في مجلة عالم الفكر بأنها :" وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين إرتباطا وثيقا ، ويتطلب أحدهما الآخر "[5]

ويقصد "دوسوسير" من هذا الكلام أن العلامة ذات وجهين ، وهذين الوجهين الدال أي التصوير و المدلول أي الصورة السمعية ، و التأليف بينهما يعطينا الدليل أو المعنى ،و العلاقة بينهما أي الدال و المدلول إعتباطية عند "دوسوسير" وحضور الأول يستدعي بالضرورة حضور الثاني .

وهكذا يصل بنا "دوسوسير" إلى تحديد مفهوم العلامة " بأنها ذلك الكل المركب من الدال و المدلول فالكلمة أو المفردة اللغوية بنية ، فسماها علامة ، وقال إن العلامة ليست مسطحة أو بسيطة بل حي مكون من مفهوم سماه " مدلول signifié ومن صورة سمعية دال "signifiant" [6] .

---

[1]) عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، تح : عبد المنعم الخفاجي ، القاهرة ، دط ، 1972 ، ص 325 .

[2]) أمبير توايكو : السينيائية وفلسفة اللغة ، تر احمد الصمعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 13 .

[3]) المرجع نفسه ، ص 460.

[4]) المرجع نفسه ، ص 460.

[5])محمد إقبال عروي : السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة و التفسير ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، المجلد الرابع و العشرين ، العدد الثالث ، 1996 ، ص 191 .

[6]) عصام خلف كامل : الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، ص 33 .

فالعلامة إذا عند "دوسوسير" ليست هي الدال بذاته ولا المدلول بذاته هي بنيتهما أي أي العلاقة بينهما إعتباطية ويمثل "دوسوسير" هذه العلاقة بالشكل الآتي [1]

ويشير " عبد القادر فيدوج " ان العلامة عند "دوسوسير" تمثل القيمة السيموطيقية ، وتكسب دلالتها من خلال الرابط بين الدال و الملول ، فهي ذات طبيعة إزدواجية ، الاول صورة سمعية تولدها هذه الأصوات ، و الثاني تصور ذهني تثيره هذه الأصوات " [2] .

من هذا نتاكد أن العلامة هي المكون الأساسي للسميائية ومن خلال الجمع بين الدال و المدلول تكتسب الأشياء دلالتها .

أما "بيرس" فقد غختلف عن "دوسوسير" في تعريفه للعلامة ، "فدوسوسير" حصر العلامة في الدال و المدلول بينما "بيرس" إعتمد كثرة التفريعات و التقسيمات للعلامة فقد عرفها كما جاء في مجلة عالم الفكر كما يلي :" العلامة عبارة عن شيء ما يعوض شيء معين بالنسبة لشخص معين ، أي انها تخلق في ذهن هذا الشخص دليلا معادلا أو دليلا أكثر تطورا يسميه "بيرس" مؤولا لدليل الاول و يعوض هذا الدليل شيئا معينا وهو ما يسميه "بيرس" موضوع الدليل ". [3]

من هنا نفهم ان العلامة عند "بيرس" هي عبارة عن فكرة معينة تكون معادلة لها أو اكثر تطورا منها يطلق عليها "بيرس" بالمؤول للفكرة الأولى

كما اطلق "بيرس" على العلامة المصطلحات التالية :

[1]) محمد كعوان : الرمز و العلاقة و الإشارة بالمفاهيم و المجالات ، محاضرات الملتقي الأول السيمياء و النص الأدبي ، شركة الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، الكتاب الرابع ، 2006 ، ص 341 .
[2]) عبد القادر فيدوح : دلائلية النص الأدبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)، د.م.ط1 ، 1993 ، ص 10.
[3]) آن إيتو : السيميائية الأصول و القواعد التاريخية ، تر : رشيد بن مالك ، ص 32 .

أ-**العلامة النوعية :** عي نوعية تشكل العلامة ، ولا يمكنها أن تتصرف كعلامة حتى تتجسد ، ولكن التجسد لا يرتبط إطلاقا بطبيعتها من حيث كونها علامة .

ب-**العلامة المنفردة :** هي الشيء الموجود أو الواقعة الفعلية التي تشكل العلامة ولا يمكنها أن تكون علامة إلا عبر نوعيتها ، ولهذا فهي تتضمن علامات عرفية متعددة .

ت- **العلامة العرفية :** وهي عرف يشكل علامة ، وكل علامة عرفية (وليس العكس) وليس للعلامة العرفية موضوع واحد بل نمط عام " .

وهناك تقسيم آخر دعا إليه بيرس، فقد توصل إلى تقسيم العلامة إلى ثلاث مستويات هي :

- **المستوى الأول :** الأيقونة icône : وهي العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها .
- **المستوى الثاني :** المؤشر Index : وهو الهلامة التي تدل على الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع .
- **المستوى الثالث :** الرمز Symbol : وهو العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين الأفكار العامة ، و يطلق عليها بيرس إسم العادات و القوانين ، وهي عنده اكثر العلامات تجريدا " [1]

من هنا نلاحظ أن العلامة عند "بيرس " تنقسم إلى أيقونة ومؤشر و رمز ، و جعل هذا الأخير أكثر اهمية من غيره .

" كما إعتمد أيضا "بيرس " في تعريفه أيضا للعلامة على ثلاث أمور (الماثول) أي الوسيلة التي تستعمل للدلالة ،(الموضوع) الشيء الخارجي (التعبير) أي الصورة الذهنية ، وجعل لكل هذه الأقسام فروع ، فجعل للموظوع : شاهد ، أيقونة ، رمز .

وللماتول فرعها إلى علامة كيفية ، وعلامة عينية ، علامة قانونية ، في حين ، جعل للتعبير العلامة فيه إما تكون تصديقا أو تصويرا أو حجة " [2]

من هنا نستنتج أن تصنيفات "بيرس " تبقى اعقد و اغنى التصنيفات وهذا راجع لقدرته على خلق فروع جديدة للعلامة مختلفة من غيرها من التفرعات التي قدمها نقاد آخرون .

---

[1]) عصام خلف كامل : الإتجاه السيميولوجي ونقد الشعر ، ص 36-37 .

[2]) عادل فخوري : حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء) ، مجلة علم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت ، المجلد الرابع و العشرين ، العدد الثالث 1996 ، ص 180.

4- المربع السميائي:

تعريفه :

يعتبر "غريماس " من النقاد الذين إشتغلوا هذا الحقل المعرفي ، حيث شق طريقه نحو بناء التحاليل السيميائي للمحتوى ، و الذي يربط النص ببنيته الدلالية وهذا ما سماه "غريماس "بالمربع السيميائي " الذي يحدد الدلالة من خلال علاقات التضاد و التناقض و التضمن .

فالمربع السميائي إذن مرتبط بهذه المستويات ، وقد وجدنا تعريفات لهذا المصطلح من طرف بعض النقاد و أعطو له تصورات مختلفة ، "فغريماس" يعرفه بقوله :" التمثل المرئي للتمفصل المنطقي بمقولة دلالية " [1] ، ما نفهم من هذا القول أن المربع السيميائي عند غريماس هو تجسيد شكلي للمعنى خاضع للعقل و المنطق ، وبنفس الصيغة عرفه "كورتيس ""تجسد مرئي لتمفصل مقولة دلالية " . [2]

كما عرف "دانيال بات" نموذجا تقسيميا يسمح بتمثيل القيم الذي ينظم العوالم الدلالية ، و الذي يسمح هو ممسرد في المستوى المؤنسن تبعا لضروريات الترتيب السردي "[3]

من هذا القول نفهم أن المربع السيميائي يحتوي مجموعة على مجموعة من العلاقات التي من خلالها تتضح معاني الدلالات .

وعرفه "غريماس"أيضا :"البنية الأولية للدلالة " . [4]

أي ان المربع السيميائي من وجهة نظر "غريماس" يجسد تلك البنية الشكلية للمعنى (الدلالة) ، وتكون مؤسسة على علاقات عقلية منطقية .

و "غريماس" كما قلنا سمابقا أو المشتغلين في هذا الحقل ، فقد جاء في كتاب "أسس السيميائية "لـــ "دانيال تشاندلر"قوله :" و ألجيرداس غريماس هو الذي صاغه زجعله وسيلة لتحليل المفاهيم السيميائية المزدوجة بعمق كبير ، فيضع خارطة للوصول و الفصل بين السمات الدلالية في النص " . [5]

فالمربع السيميائي يعتبر وسيلة لدراسات المفاهيم السيميائية ، ويكون دليل لتحديد مواطن التضاد و التناقص بين المعاني في النص .

---

[1]) نادية بوشفرة ، مباحث السيميائية السردية ، دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 2008 ، ص 104 .
[2]) المرجع نفسه ، ص 104
[3]) المرجع نفسه ، ص 104 .
[4]) عبد الواحد المرابط : السيمياء العامة ، سيمياء الأدب ، ص 45 .
[5]) دانيال تشاندلر : كتاب أسس السيميائية ، تر ، ظلال وهبه ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص 186 .

وقد مثل "غريماس" العلاقات التي تخضع لها الدلالة من خلال ترسيمة سماها "المربع السيميائي " حيث أعطاه أمثلة على ذلك :

أولا : كل وحدة دلالية "أبيض " مثلا تتضمن حضور للمعني ، ويمكن في المقابل أن نتصور هذا المعنى متسما بغياب مطلق لمعنى مضاد "أسود" ، أي أن المعنى يتضمن ضده .

ثانيا : وكل وحدة دلالية تتضمن نقيض لها " أبيض ، ولا أبيض " أي أن المعنى يتطلب نفيه

"أسود ، لا أسود" أي أن لا معنى يتطلب نفيه .

ثالثا : كل وحدة دلالية تتضمن نقيض الطرف المعاكس المضاد ،" أبض لا أسود " و أسود تتضمن لا أبيض ، إذن فالبنية الأولية للدلالة تتحدد من خلال هذه العلاقات المذكورة ، علاقة التضاد (أبض و أسود " ، علاقة التناقض (أبيض لا أبيض)(أسود ، لا أسود)، وعلاقة التضامن (أسود ، لا أبيض)(أبيض ، لا اسود)" [1]

ويمكن أن نصوغ المربع السيميائي في الشكل الآتي : [2]

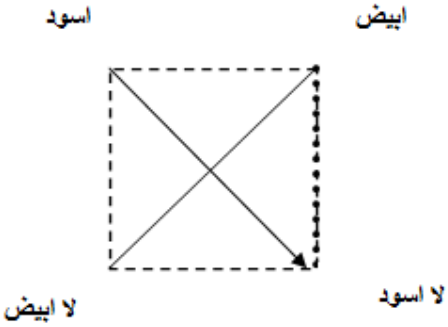

..... علامة التضـــاد

_____ علامة التناقض

--------- علامة التضمـــن

إذن فمنظومة المربع السيميائي منطقية تقوم على تعارضات رباعية (أبيض ، أسود ، لا أبيض ، لا أسود) وبالتالي المربع السيميائي هو النموذج الشكلي للمعنى.

[1]) عبد الواحد المرابط : السيمياء العامة ، سيمياء الأدب ، ص 45 .

[2]) رشيد بن مالك ، مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، دط ، 2000 ، ص 14 .

5- الاتجاهات السيميائية الحديثة :

تعرف السيميائية بأنها نظرية عامة للدلالات ، أو نظرية للمعنى وقد تطورت هذه النظرية في العصر الحديث ، وقد أدى هذا التطور إلى تعدد منابعها وظهور عدد من التيارات و الإتجاهات التي يمكن تلخيص أهمها فيما يأتي :

1 – سيمياء التواصل :

إنطلاقا من عملية التواصل التي تحدث في حياتنا اليومية ، نشأ إتجاه يهتم بدراسة هذا التواصل ، وقد ظهر لهذا الإتجاه منظرون حددوا مبادئ و أسس سيمولوجية التواصل منهم : بريت bruto ، جورج مونان ، إيريك بويسنس pwessans ، مارتينيه ، حيث إنطلقوا من مبدا مفاده ان وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل ولا تختص هذه الوظيفة بالالسنة ، و غنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الانواع الاخرى غير اللسانية وهذا ما تؤكده "دليلة مرسلي " في قولها :" يمكن للسيمولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل ، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير و المعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه ." [1]

وكذلك نجد قول "علي زغينة "أن :" أنظمة التواصل و التعبير تتكاثر في مجتمعاتنا و بالخصوص على أشكال أيقونية بدءا بمجالات التواصل الأقل استعمالا من طرف الإنسان – العلامات الشمية ، اللمسية ، و العلامات الذوقية ، وانتهاء بالمجالات الاكثر إستعمالا من طرف الإنسان – العلامات البصرية و الأيقونية " . [2]

هذا يعني أن التواصل مشروط بالقصدية ، وبإدرادة المتكلم في التأثير على الغيرة ، إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة للتواصلية القصدية ما لم تشترط التواصلية الواعية .

وينقسم محور التواصل إلى قسمين هما:

أ – **تواصل لساني :** ويقصد به التواصل الذي يجري بين البشر بواسطة الفهل الكلامي ولتحقيق هذا الفعل يشترط وجود جماعة أو شخصين على الأقل وهو نظرية "سةسير" عبارة عن حدث إجتماعي تبدعه الجماعة لتضعه في خدمة الملكة الخاصة بالكلام ". [3]

---

[1]) دليلة مرسي : فرانسوا شوفالدون ، مراكب وفات ، جان موطيت ، مدخل إلى السيمولوجيا (نص ، صورة) ، تر : عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ط، 1995 ، ص 15 .

[2]) علي زغينة : المنهج السيميائي ، إتجاهاته وخصائصه ن الملتقى الوطني الاول ، السيمياء و النص الادبي ، د،د،د،ط،د،ت ، ص 265 .

[3]) فريناند و سوسير : محاضرات في الالسنة العامة ، تر : يوسف غازي ، مجيد النصر ، المؤسسة الوطنية للطباعة ، د.م،د.ط ، 1986 .

ب – تواصل غير لساني : و يطلق على اللغات غير المعتادة مثل الشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلا قبعة أو مظلة ، وتعلق على الواجهات المتاجر دليل على ما يوجد فيها من بضائع .

2 – سيميائية الدلالة :

لما كانت الأشياء تحمل دلالات، وكانت للدلالة أهمية كبيرة في الواقع، نشأ في مجال السيميائية تيار أو غتجاه يبحث في هذا الأمر، وهو تيار يعود الفضل في إنشائه إلى الفرنسي "رولان بارت" الذي بين ان جزء كبير من البحث السيميائي مراده مسألة الدلالة.

وهذا ما نجده في قول "رشيد بن مالك" :" ان اللغة لا تيتنفد كل إمكانيات التواصل فنحن نتواصل سواء توفترت القصدية أو لم تتوفر لكل الأشياء الطبيعية أو الثقافية ، سواء كانت إعتباطية أو غير إعتباطية ، لكن المعاني التي تستند إلى هذه الأشياء الدالة ماكان لها أن تحصل دون توسط اللغة ، فبواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى ، يتم تفكيك ترميزية الأشياء ". [1]

وعليه نفهم أن سيمياء الدلالة تقوم على العلاقة بين العلامة و الدال و المدلول ، وسيميولوجيا الدلالة تتميز بتأكيدها على التكفل عند كل دراسة لنظام دائل باللغة ، باعتبارها واقعة اجتماعية وبظاهرة الإيحاء .

3 – سيميائية الثقافة :

وهناك اتجاه آخر للسيميولوجيا سمي بسيميولوجيا الثقافة المستفيد من الجدلية و من فلسفة الأشكال الرمزية عند "كاسيرر"ومن انصار هذا الاتجاه :" يوري لوتمان " "إيفانوف" "أوسبنكي" "أمرتوإيكو" فسيميائية الثقافة كما عبر عنها " مبارك حنون" باعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية و أنساق دلالية ، و الثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية ، وعلى هذا فالسيميائيات يقول ترتبط باللسانيات " [2]

هذا يعني أن سيمياء الثقافة تجمع بين سيميائية التواصل و سيميائية الدلالة.

وبهذا نكون قد انهينا هذا الفصل بإطلالة خفيفة على السيميائية ومفهومها و أصولها عند الغرب و العرب وكذلك العلامة باعتبار أن السيميائية عبارة عن منظومة من العلامات و الإشارات ، وتقوم بتطبيق السيميائية على شاعر عربي كبير سنعرفه في الفصل الثاني .

---

[1]) آن أينو : السيميائية الأصول ، القواعد و التاريخ ، تر : رشيد بن مالك ، ص 35 .

[2]) المرجع نفسه ، ص 35.

الفصل الثاني

ظاهرة المسخ في حكايات الليالي

1- مفهوم المسخ.

2- مفهوم النسخ.

3- قصة التاجر مع العفريت.

4- قصة الملك يوناد والحكيم روباد.

5- قصة سيف الملوك وبديعة الجمال.

6- قصة خليفة الصياد مع القرود.

7- قصة معروف الإسكافي.

مفهوم المسخ:

مسخ : المسخ : تحويل صورة إلى صورة أقبح منها [1]، وفي التهذيب : تحويل خلق إلى صورة أخرى ، مسخه الله قردا يمسخه وهو مسخ ومسيخ ، وكذلك المشوه الخلق .

وفي حديث ابن عباس: الجان مسيخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل ، الجان : الحيات الدقاق .

ومسيخ : فعيل بمعنى مفعول من المسخ ، وهو قلب الخلقة من شيء إلى شيء آخر **حديث الضباب :** إن أمة من الأمم مسخت وأخشى أن تكون منها .

والمسيخ من الناس : الذي لا ملاحة له ، ومن اللحم الذي لا طعم له ، ومن الطعام الذي لا ملح له ولا لون ولا طعم

قال مدرك القيسي: هو المليخ أيضا ، ومن الفاكهة ما لا طعم له ، وقد مسخ مساخة

قال الأشعر الرقبان : وهو أسدي جاهلي ، يخاطب رجلا اسمه رضوان .

بحسبك ، في القوم ، أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر وقد علم المعشر الطارقوك بأنك،للضيف، جوع وقر إذا ما انتدى القوم لم تأتهم كأنك قد ولدتك الحمر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ، ولا أنت مر. [2]

وقد مسخ كذا طعمه أي أذهبه . وفي المثل : هو أمسخ من لحم الحوار أي لا طعم له

أبو عبيد :مسخت الناقة أمسخها مسخا : إذا هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال [3]

الكميت يصف ناقة: لم يقتعدها المعجلون ، ولم يمسخ مطاها الوسوق و القتب

قال : ومسحت ، بالحاء : إذا هزلتها ، يقال بالحاء والخاء .

وأمسخ الورم : انحل .

وفرس ممسوخ : قليل لحم الكفل

وامرأة ممسوخة : رسخاء ، والحاء أعلى

---

[1]) إبن منظور : لسان العرب ، دار العرب ، دار المعارف ، كروش النيل القاهرة ، ح-م-ع ، ص 4199 .
[2])المرجع نفسه ص 4199
[3]) المرجع السابق ص 4199

وفي قاموس المحيط كلمة مسخ تعني [1]

مسخه ، كمنعه : حول صورته إلى اخرى ، أقبح ومسخه الله قردا ، فهو مسخ ومسيخ

المسيخ : المشوه الخلق ومن لا ملاحة له ، ولحم أو فاكهة لا طعم له ، و الضعيف الأحمق

الماسخي : القواس

الماسخية : الأقواس نسبت إلى ماسخه قواس إزدي وفرس ممسوخ قليل لحم الكفيل

وامرأة ممسوخة العجز : رسحاء

المسخية : بالكسر نوع من البسط

أمسخ الورم : انحل

اتسخ السيف : أستله [2]

الأمسوخ : نبات مسمن محسن منق ، قابض ملحم

[1]) الفيروزاباي : قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، شارع 740 جوهر القائد أمام جامعة الازهر ، ص 1531 .
[2]) المرجع السابق ، ص 1531 .

مفهوم النسخ:

نسخ : نسخ الشيء ينسخه نسخا وانسخه واستنسخه اكتتبه عن معارضه [1].

التهذيب : النسخ اكتتابك كتابا عن كتاب حرفا بحرف ، والأصل نسخة ، والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه ، والكاتب ناسخ ومنتسخ . [2]

والاستنساخ : كتب كتاب من كتاب

التنزيل : إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، أي نستنسخ ما تكتب الحفظة ; فيثبت عند الله

التهذيب : أي نأمر بنسخه وإثباته .

النسخ : إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه

التنزيل : ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ، والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة .

وقرأ عبد الله بن عامر: ما ننسخ ، بضم النون ، يعني ما ننسخك من آية ، والقراءة هي الأولى .

ابن الأعرابي :النسخ تبديل الشيء من الشيء وهو غيره ، ونسخ الآية بالآية : إزالة مثل حكمها .

والنسخ : نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو الفراء

وأبو سعيد : مسخه الله قردا ونسخه قردا بمعنى واحد ، ونسخ الشيء بالشيء ينسخه

وانتسخه : أزاله به وأداله ، والشيء ينسخ الشيء نسخا أي يزيله ويكون مكانه

الليث: النسخ أن تزايل أمرا كان من قبل يعمل به ثم تنسخه بحادث غيره [3]

الفراء :النسخ أن تعمل بالآية ثم تنزل آية أخرى فتعمل بها وتترك الأولى .

الأشياء تناسخ : تداول فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك و الملوك .

---

[1]) إبن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، كورس النل ، القاهرة ، ج-م،ع ، ص 4407

[2]) المرجع نفسه ، ص 4407

[3]) المرجع نفسه ، ص 4407.

الحديث : لم تكن نبوة إلا تناسخت أي تحولت من حال إلى حال ، يعني أمر الأمة وتغاير أحوالها .

العرب تقول : نسخت الشمس الظل وانتسخته أزالته ، والمعنى أذهبت الظل وحلت محله التناسخ في الفرائض و الميراث : أن نموت ورثة بعد ورثه واصل الميراث قائم لم يقسم وكذلك تناسخ الازمنة بمعنى القرن بعد القرن

اما مفهوم النسخ في قاموس المحيط يعني :

نسخه ، كمنعه : إزاله وغيره و أبطله و اقام [1] شيء مقامه و الشيء مسخه .

الكتاب : كتبه عن معارضه كاتنسخه واستنسخه و المنقول منه : النسخة ، بالضم

ما في الخلية : حوله إلى غيرها

التناسخ و المناسخة في الميراث : موت ورثة بعد ورثة و أصل الميراث مازال قائم لم يقسم

تناسخ الأزمنة : تداولها ، آو انقراض قرن بعد قرن آخر .

التناسخية : بلدة نسخية و نسخية كجهية بعيدة النسخ بالضم ، بالقادسية [2]

[1]) الفيروزاباي : قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، شارع 740 جوهر القائد أمام جامعة الازهر ، ص 1604 .
[2]) المرجع السابق ، ص 1604 .

حكاية التاجر مع العفريت

بلغني أيها الملك السعيد، أنه كان تاجر من التجار، كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوماً وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده في جيبيه فأخرج كسرة كانت معه وتمرة، فلما فرغ من أكل التمرة رمى النواة وإذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف، فدنا من ذلك التاجر وقال له: قم حتى أقتلك مثل ما قتلت ولدي، فقال له التاجر :كيف قتلت ولدك؟ قال له: لما أكلت التمرة ورميت نواتها ؟ جاءت النواة في صدر ولدي فقضي عليه ومات لساعته ، فقال التاجر للعفريت: أعلم أيها العفريت أني على دين ولي مال كثير وأولاد وزوجة وعندي رهون فدعني أذهب إلى بيتي وأعطي كل ذي حق حقه ثم أعود إليك، ولك علي عهد وميثاق أني أعود إليك ففعل بي ما تريد والله على ما أقول وكيل.

فاستوثق منه الجني وأطلقه فرجع إلى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق إلى أهلها وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع أهله ونساءه وأوصى وقعد عندهم إلى تمام السنة ثم توجه وأخذ كفنه تحت إبطه وودع أهله وجيرانه وجميع أهله وخرج رغماً عن أنفه وأقيم عليه العياط والصراخ فمشى إلى أن وصل إلى ذلك البستان. وكان ذلك اليوم أول السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما يحصل له وإذا بشيخ كبير قد أقبل عليه ومعه غزالة مسلسلة فسلم على هذا التاجر وحياه وقال له: ما سبب جلوسك في هذا المكان وأنت منفرد وهو مأوى الجن؟ فأخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب وجوده في هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال: والله يا أخي ما دينك إلا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة م أنه جلس بجانبه وقال والله يا أخي لا أبرح من عندك حتى أنظر ما يجري لك مع ذلك العفريت ثم أنه جلس عنده يتحدث

معه فغشي على ذلك التاجر وحصل له الخوف والفزع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه فإذا بشيخ ثان قد أقبل عليهما ومعه كلبتان سلاقيتان من الكلاب السود. فسألهما بعد السلام عليهما عن سبب جلوسهما في هذا المكان وهو مأوى الجان فأخبراه بالقصة من أولها إلى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فأخبروه بالقصة من أولها إلى آخرها وبينما كذلك إذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط تلك البرية ،فانكشف الغبار ، وإذا ، وإذا بذلك الجني وبيده سيف مسلول وعيونه ترمي بالشرر فأتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له: قم أقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي فانتحب ذلك التاجر وبكى وأعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والعويل والنحيب فانتبه منهم الشيخ الأول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له: يا أيها الجني وتاج ملوك الجان إذا حكيت لك حكايتي مع هذه

الغزالة ورأيتها عجيبة، أتهب لي ثلث دم هذا التاجر؟ قال: نعم. يا أيها الشيخ، إذا أنت حكيت لي الحكاية ورأيتها عجيبة وهبت لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الأول: اعلم يا أيها العفريت أن هذه الغزالة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن وأقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت منها بولد ذكر كأنه البدر إذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين وأعضاء كاملة فكبر شيئاً فشيئاً إلى أن صار ابن خمس عشرة سنة فطرأت لي سفرة إلى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلاً وسحرت الجارية أمه بقرة وسلمتها إلى الراعي

، ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر فسألت عن ولدي وعن أمه فقالت لي جاريتك ماتت وابنك هرب ولم أعلم أين راح فجلست مدة سنة وأنا حزين القلب باكي العين إلى أن جاء عيد الأضحى فأرسلت إلى الراعي أن يخصني ببقرة سمينة فجائني بنقرة وهي جاريتي التي سحرتها تلك الغزالة فشمرت ثيابي وأخذت السكين بيدي وتهيأت لذبحها فصاحت وبكت بكاء شديداً فقمت عنها وأمرت ذلك الراعي فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحماً ولا لحماً غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم وأعطيتها للراعي وقلت له: ائتني بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلاً فلما رآني ذلك العجل قطع حبله وجاءني وتمرغ علي وولول وبكى فأخذتني الرأفة عليه وقلت للراعي ائتني ببقرة ودع هذا. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح..... في الليلة الثانية فقالت: بلغني أيها الملك السعيد، ذو الرأي الرشيد أنه لما رأى بكاء العجل حن قلبه إليه وقال للراعي: ابق هذا العجل بين البهائم. كل ذلك والجني يتعجب من حكاية ذلك الكلام العجيب ثم قال صاحب الغزالة: يا سيد ملوك الجان كل ذلك جرى وابنة عمي هذه الغزالة تنظر وترى وتقول اذبح هذا العجل فإنه سمين، فلم يهن علي أن أذبحه وأمرت الراعي أن يأخذه وتوجه به، ففي ثاني يوم وأنا جالس وإذا بالراعي أقبل علي وقال: يا سيدي إني سأقول شيئا تسر به ولي البشارة. فقلت : نعم فقال: أيها التاجر إن لي بنتاً كانت تعلمت السحر في صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا، فلما كنا بالأمس وأعطيتني العجل دخلت به عليها فنظرت إليه ابنتي وغطت وجهها وبكت ثم إنها ضحكت وقالت: يا أبي قد خس قدري عندك حتى تدخل علي الرجال الأجانب ؟ فقلت لها: وأين الرجال الأجانب ولماذا بكيت وضحكت؟ وقالت: يا أبي قد خس قدري عندك حتى تدخل علي الرجال الأجانب. فقلت لها: وأين الرجال الأجانب ولماذا بكيت وضحكت؟ فقالت لي أن هذا العجل الذي معك ابن سيدي التاجر ولكنه مسحور وسحرته زوجة أبيه هو وأمه فهذا سبب ضحكي وأما سبب بكائي فمن أجل أمه حيث ذبحها أبوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع الصباح حتى جئت إليك لأعلمك .

فلما سمعت أيها الجني كلام هذا الراعي خرجت معه وأنا سكران من غير مدام من كثرة الفرح والسرور والذي حصل لي إلى أن أتيت إلى داره فرحبت بي ابنة الراعي :أحق ما تقولينه عن ذلك العجل؟ فقالت: نعم يا سيدي إنه ابنك وحشاشة كبدك قلت لها :أيها الصبية إن أنت خلصتيه فلك عندي ما تحت يد أبيك من المواشي والأموال فتبسمت وقالت: يا سيدي ليس لي رغبة في المكافأة إلا بشرطين: الأول: أن تزوجني به والثاني: أن أسحر من سحرته وأحبسها وإلا فلست آمن مكرها .

فلما سمعت أيها الجني كلام بنت الراعي قلت: ولك فوق جميع ما تحت يد أبيك من أرزاق وأما بنت عمي فدمها لك مباح.

فلما سمعت كلامي أخذت طاسة وملأتها ماء ثم أنها عزمت عليها ورشت بها العجل وقالت: إن كان الله خلقك عجلاً فدم على هذه الصفة ولا تتغير وإن كنت مسحوراً فعد إلى خلقتك الأولى بإذن الله تعالى .

وإذا به انتفض ثم صار إنساناً فوقعت عليه وقلت له: بالله عليك احك لي جميع ما صنعت بك وبأمك بنت عمي فحكى لي جميع... ثم أنها سحرت ابنة عمي هذه إلى الغزالة فجئت إلى هنا فرأيت هؤلاء الجماعة فسألتهم عن حالهم فأخبروني بما جرى لهذا التاجر فجلست لأنظر ما يكون وهذا حديثي فقال الجني: هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه .

بعد ذلك تقدم الشيخ صاحب الكلبتين وقال له: أنا أحكي لك حكاية أعجب من حكايته تهب لي ثلث دمه ! فقال الجني : نعم قال الشيخ : علم يا سيد ملوك الجان أن هاتين الكلبتين أخوتي وأنا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثة آلاف دينار ففتحت دكاناً أبيع فيه وأشتري وسافر أخي بتجارته وغاب عنا مدة سنة مع القوافل ثم أتى وما معه شيء فقلت له: يا أخي أما أشرت عليك بعدم السفر؟ فبكى وقال: يا أخي قدر الله عز وجل علي بهذا ولم يبق لهذا الكلام فائدة ولست أملك شيئاً فأخذته وطلعت به إلى الدكان ثم ذهبت به إلى الحمام وألبسته حلة من الملابس الفاخرة وأكلت أنا وإياه وقلت له: يا أخي إني أحسب ربح دكاني من السنة إلى السنة ثم أقسمه دون رأس المال بيني وبينك ثم إنك عملت حساب الدكان من بربح مالي فوجدته ألفي دينار فحمدت الله عز وجل وفرحت غاية الفرح وقسمت الربح بيني وبينه شطرين وأقمنا مع بعضنا أياماً .

وبعد مدة سافر أخي الثاني وغاب سنة ، وعاد كما عاد أخي الأول ففعلت مع مثل ما فعلت مع اخيه ، ثم أن أخوايا طلب السفر أيضا وأرادوا أن أسافر معهم فلم أرض وقلت لهم: أي شيء كسبتم من سفركم حتى أكسب أنا فألحوا علي ولم أطعهم بل أقمنا في دكاكيننا نبيع

ونشتري سنة كاملة وهم يعرضون علي السفر وأنا لم أرض حتى مضت ست سنوات على ذلك الحال .

ثم وافقتهم على السفر وقلت لهم: يا أخوتي إننا نحسب ما عندنا من المال فحسبناه فإذا هو ستة آلاف دينار فقلت: ندفن نصفها تحت الأرض لينفعا إذا أصابنا أمر ويأخذ كل واحد منا ألف دينار ونتصرف فيه قالا نعم الرأي .

فأخذت المال وقسمته نصفين ودفنت الباقي ، أما الثلاثة آلاف الأخرى فأعطيت كل واحد منهم ألف دينار وجهزنا بضائع واكترينا مركباً ونقلنا فيها حوائجنا وسافرنا مدة شهر كامل إلى أن دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا فربحنا في الدينار عشرة دنانير ثم أردنا السفر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلق مقطع فقبلت يدي وقالت :يا سيدي هل عندك إحسان ومعروف لجاريتك ، قلت نعم عندي ولو لم تجازيني فقالت: يا سيدي تزوجني وخذني إلى بلادك فإني قد وهبتك نفسي فافعل معي معروفاً لأني ممن يصنع معه المعروف والإحسان، ويجازي عليهما ولا يغرنك حالي.

فلما سمعت كلامها حن قلبي إليها لأمر يريده الله عز وجل، فأخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشاً حسناً وأقبلت عليها وأكرمتها ثم سافرنا وقد أحبها قلبي محبة عظيمة وصرت لا أفارقها ليلاً ولا نهاراً ، واشتغلت بها عن أخوي،فغاروا مني وحسدوني على مالي وكثرت بضاعتي وطمحت عيونهم على المال جميعه ، وتحدثا بقتلي وأخذ مالي وقالوا: نقتل أخانا ويصير المال جميعه لنا، وزين لهم الشيطان أعمالهما فجاءاني و انا نائم بجانب زوجتي ورموني في البحر فلما استيقظت زوجتي انتفضت فصارت عفريتة وحملتني وأطلعتني على جزيرة وغابت عني قليلاً وعادت إلي عند الصباح، وقالت لي: أنا زوجتك التي حملتك ونجيتك من القتل بإذن الله تعالى، واعلم أني جنية رأيتك فحبك قلبي وأنا مؤمنة بالله ورسوله فجئتك بالحال الذي رأيتني فيه فتزوجتني وها أنا قد نجيتك من الغرق، وقد غضبت على إخوتك ولا بد أن أقتلهما فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها على فعلها وقلت لها أما هلاك إخوتي فلا ينبغي ثم حكيت لها ما جرى لي معهم ... فلما سمعت كلامي قالت :أنا في هذه الليلة أطير إليهم وأغرق مراكبهم وأهلكهما فقلت لها: بالله لا تفعلي فإن صاحب المثل يقول: يا محسناً لمن أساء كفي المسيء فعله وهم أخواي على كل حال، قالت لا بد من قتلهما ، فاستعطفتها ثم أنها حملتني وطارت، فوضعتني على سطح داري ففتحت الأبواب وأخرجت الذي خبأته تحت الأرض وفتحت دكاني بعد ما سلمت على الناس واشتريت بضائع، فلما كان الليل، دخلت داري فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين فيها، فلما رأياني قاما إلي وبكيا وتعلقا بي، فلم أشعر إلا وزوجتي قالت هؤلاء إخوتك فقلت من فعل

بهم هذا الفعل ؟ قالت أنا أرسلت إلى أختي ففعلت بهم ذلك وما يتخلصون إلا بعد عشر سنوات .

فجئت وأنا سائر إليها تخلصهم بعد إقامتهم عشر سنوات، في هذا الحال، فرأيت هذا الفتى فأخبرني بما جرى له فأردت أن لا أبرح حتى أنظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصتي.

قال الجني: إنها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه في جنايته فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة، وقال للجني أنا أحكي لك حكاية أعجب من حكاية الاثنين، وتهب لي باقي دمه فجئت وأنا سائر إليها تخلصهم بعد إقامتهم عشر سنوات، في هذا الحال، فرأيت هذا الفت ى فأخبرني بما جرى له فأردت أن لا أبرح حتى أنظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصتي.

قال الجني: إنها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه في جنايته فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة، وقال للجني أنا أحكي لك حكاية أعجب من حكاية الاثنين، وتهب لي باقي دمه فقال الجني نعم فقال الشيخ أيها السلطان ورئيس الجان إن هذه البغلة كانت زوجتي سافرت وغبت عنها سنة كاملة، ثم قضيت سفري وجئت إليها في الليل فرأيت عبد أسود راقد معها في الفراش وهما في كلام وضحك وتقبيل فلما رأتني عجلت وقامت إلي بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتني، وقالت اخرج من هذه الصورة إلى صورة كلب فصرت في الحال كلباً فطردتني من البيت فخرجت من الباب ولم أزل سائراً، حتى وصلت دكان جزار فتقدمت وصرت آكل من العظام.

فلما رآني صاحب الدكان أخذني ودخل بي بيته فلما رأتني بنت الجزار غطت وجهها مني فقالت أتجيء لنا برجل وتدخل علينا به ؟ فقال أبوها أين الرجل ؟ قالت إن هذا الكلب سحرته امرأة وأنا أقدر على تخليصه فلما سمع أبوها كلامها قال: بالله عليك يا بنتي خلصيه فأخذت كوزاً فيه ماء وتكلمت عليه ورشت علي منه قليلاً وقالت :اخرج من هذه الصورة إلى صورتك الأولى، فصرت إلى صورتي الأولى فقبلت يدها وقلت لها: أريد أن تسحري زوجتي كما سحرتني فأعطتني قليلاً من الماء، وقالت إذا رأيتها نائمة فرش هذا الماء عليها فإنها تصير كما أنت طالب فوجدتها نائمة فرششت عليها الماء، وقلت اخرجي من هذه الصورة إلى صورة بغلة فصارت في الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينك أيها السلطان ورئيس ملوك الجان، ثم التفت إليها وقال: أصحيح هذا فهزت رأسها وقالت بالإشارة نعم ... فلما فرغ الحديث إهتز الجني من التعجب ووهب له باقي دمه .

«أيها العفريت أن هذه الغزالة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن وأقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت

منها بولد ذكر كأنه البدر فكبر شيئاً فشيئاً إلى أن صار ابن خمس عشرة سنة فطرأت لي سفرة إلى بعض المدائن فسافرت وكانت هذه الغزالة قد تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلاً وسحرت أمه بقرة وسلمتها إلى الراعي ولما رجعت بعد غياب طويل سألته عن الولد و أمه فقالت أمه ماتت و الولد هرب[1] »

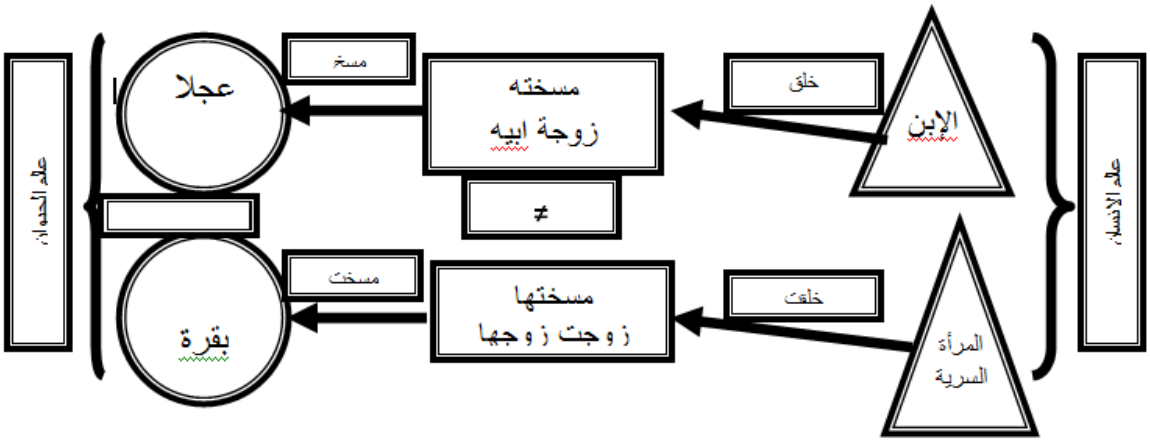

فلما سمعت كلامي أخذت طاسة وملأتها ماء ثم أنها عزمت عليها ورشت بها العجل وقالت: إن كان الله خلقك عجلاً فدم على هذه الصفة ولا تتغير وإن كنت مسحوراً فعد إلى خلقتك الأولى بإذن الله تعالى .

وإذا به انتفض ثم صار إنساناً فوقعت عليه وقلت له: بالله [2]عليك احك لي جميع ما صنعت بك وبأمك بنت عمي وانت الراعي سحرت ابنة عمي هذه إلى غزالة

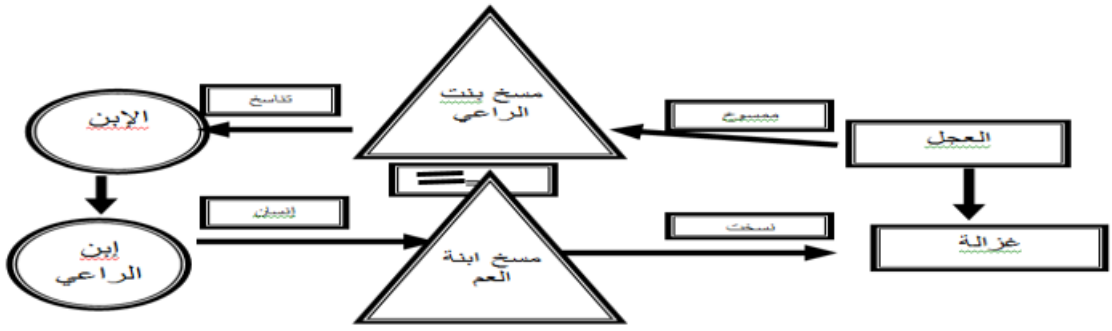

كان لرجل أخوين طلبا مني السفر فلم أرضى وقلت [3] لهم أي شيء كسبتما في السفر حتى أكتسب أنا فلجا علي فلم أطعهما بل بقيت في دكاني أبيع و أشتري سنة كاملة وهما يعرضان علي السفر وانا أرفض إلى ان مرت ست سنوات على هذه الحالة فقبلت السفر وفي سفري

[1]) ألف ليلة وليلة : الجزء الأول ، دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع – بجاية حكاية التاجر مع العفريت ص 18-19 .
[2]) المرجع السابق ص 21 .
[3]) المرجع نفسه ص 22،23 .

هذه قابلت جارية فقالت لي يا سيدي تزوجني وخذني إلى بلادك إني قد وهبت نفسي فأخذتها و أحببتها .....وفي ليلة و انا نائم بجانب زوجتي رمياني إخوتي في البحر ..... فلما إستيقضت زوجتي فصارت عفريتة .....فلما دخلت داري وجدت هذين الكلبين فلما رآياني .

قاما إلي وبكيا وتعلقا بي، فلم أشعر إلا وزوجتي تقول هؤلاء إخواك فقلت من فعل بهم هذا قالت أنا أرسلت إلى أختي ففعلت بهما ذلك وما يتخلصون إلا بعد عشر سنوات .

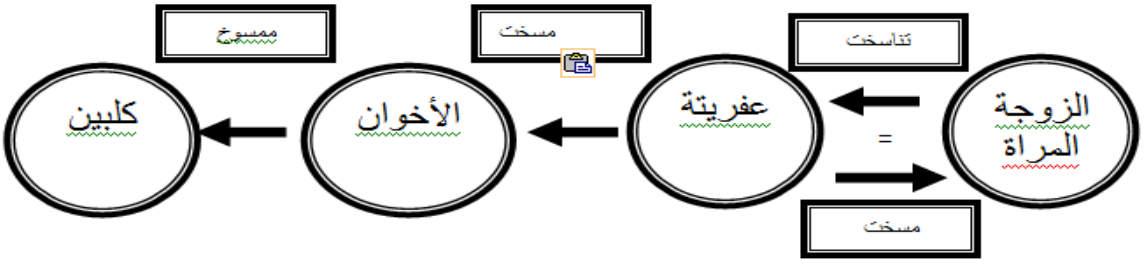

أيها السلطان ورئيس الجان إن هذه البغلة كانت [1]زوجتي سافرت وغبت عنها سنة كاملة..... فلما رأتني عجلت وقامت إلي بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتني، وقالت اخرج من هذه الصورة إلى صورة كلب فصرت في الحال كلباً..... فأخذني الجزار إلى بيته فلما رأتني إبنته غطت وجهها مني وقالت أتجئ لنا برجل ..... أن أستطيع تخليصه فلما سمع أبوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فأخذ كوز فيه ماء وتكلمت فيه ورشت علي منه قليلا وقالت أخرج من هذه الصورة إلى صورتك الحقيقية .

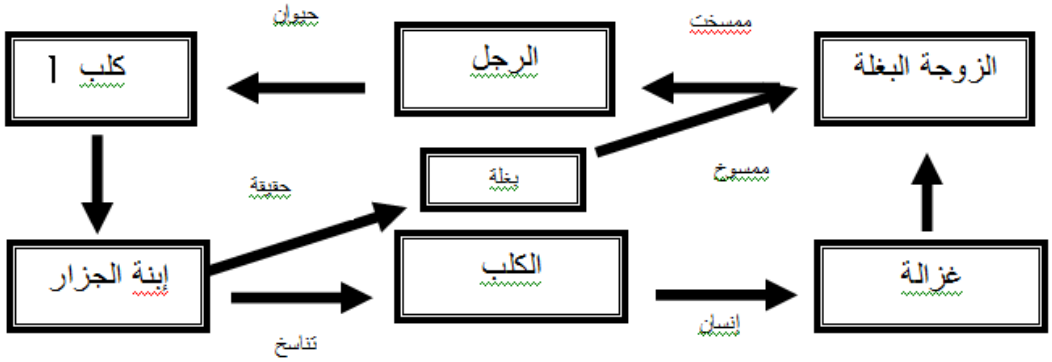

[1]) المرجع نفسه ، ص 24 .

حكاية الملك يونان والحكيم رويان

قال الصياد: اعلم أيها العفريت، أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان في مدينة الفرس وأرض رومان ملك يقال له الملك يونان وكان ذا مال وجنود وبأس وأعوان من سائر الأجناس، وكان في جسده برص قد عجزت فيه الأطباء والحكماء ولم ينفعه منه شرب أدوية ولا سفوف ولا دهان ولم يقدر أحد من الأطباء أن يداويه.

وكان قد دخل مدينة الملك يونان حكيم كبير طاعن في السن يقال له الحكيم رويان وكان عارفًا بالكتب اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب والنجوم وعالمًا بأصول حكمتها وقواعد أمورها من منفعتها ومضرتها. عالمًا بخواص النباتات والحشائش والأعشاب المضرة والنافعة فقد عرف علم الفلاسفة وجاز جميع العلوم الطبية وغيرها، ثم إن الحكيم لما دخل المدينة وأقام بها أيام قلائل سمع خبر الملك وما جرى له في بدنه من البرص الذي ابتلاه الله به وقد عجزت عن مداواته الأطباء وأهل العلوم.

فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولاً، فلما أصبح الصباح لبس أفخر ثيابه ودخل على الملك يونان وقبل الأرض ودعا له بدوام العز والنعم وأحسن ما به تكلم وأعلمه بنفسه فقال: أيها الملك: بلغني ما اعتراك من هذا الذي في جسدك وأن كثيرًا من الأطباء لم يعرفوا الحيلة في زواله وها أنا أداويك أيها الملك ولا أسقيك دواء ولا أدهنك بدهن.

فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال له: كيف تفعل، فو الله لو برأتني أغنيك لولد الولد وأنعم عليك، ما تتمناه فهو لك وتكون نديمي وحبيبي. ثم أنه خلع عليه وأحسن إليه وقال له أبرئني من هذا المرض بلا دواء ولا دهان؟ قال نعم أبرئك بلا مشقة في جسدك. فتعجب الملك غاية العجب ثم قال له: أيها الحكيم الذي ذكرته لي يكون في أي الأوقات وفي أي الأيام، فأسرع يا ولدي؛ قال له سمعًا وطاعة، ثم نزل من عند الملك واكترى له بيتًا حط فيه كتبه وأدويته وعقاقيره ثم استخرج الأدوية والعقاقير وجعل منها صولجانًا وجوفه وعمل له قصبة وصنع له كرة بمعرفته.

فلما صنع الجميع وفرغ منها طلع إلى الملك في اليوم الثاني ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه وأمره أن يركب إلى الميدان وأن يلعب بالكرة والصولجان وكان معه الأمراء والحجاب والوزراء وأرباب الدولة، فما استقر بين الجلوس في الميدان حتى دخل عليه الحكيم رويان وناوله الصولجان وقال له: خذ هذا الصولجان واقبض عليه مثل هذه القبضة وامش في الميدان واضرب به الكرة بقوتك حتى يعرق كفك وجسدك فينفذ الدواء من كفك فيسري في

سائر جسدك فإذا عرقت وأثر الدواء فيك فارجع إلى قصرك وادخل الحمام واغتسل ونم فقد برئت والسلام.

فعند ذلك أخذ الملك يونان ذلك الصولجان من الحكيم ومسكه بيده وركب الجواد وركب الكرة بين يديه وساق خلفها حتى لحقها وضربها بقوة وهو قابض بكفه على قصبة الصولجان، وما زال يضرب به الكرة حتى عرق كفه وسائر بدنه وسرى له الدواء من القبضة.

وعرف الحكيم رويان أن الدواء سرى في جسده فأمره بالرجوع إلى قصره وأن يدخل الحمام من ساعته، فرجع الملك يونان من وقته وأمر أن يخلو له الحمام فأخلوه له، وتسارعت الفراشون وتسابقت المماليك وأعدوا للملك قماشه ودخل الحمام واغتسل غسيلًا جيدًا ولبس ثيابه داخل الحمام ثم خرج منه وركب إلى قصره ونام فيه.

هذا ما كان من أمر الملك يونان، وأما ما كان من أمر الحكيم رويان فإنه رجع إلى داره وبات، فلما أصبح الصباح طلع إلى الملك واستأذن عليه فأذن له في الدخول فدخل وقبل الأرض بين يديه وأشار إلى الملك بهذه الأبيات:

زهت الفصاحة إذا ادعيت لهـــا أبًا وإذا دعت يومًا ســـواك لهـــا أبى

يا صاحـــب الوجه الذي أنـــــواره تمحوا من الخطب الكريه غياهبا

ما زال وجهـــك مشرقـــًا متهللًـــا فلا ترى وجـــه الزمان مقطبـــا

أوليتني من فضـــــلك المنن التـــي فعلت بنا فعل السحاب مع الربا

وصرفت جل الملا في طلب العلا حتى بلغـــت من الزمان مـــآربا

فلما فرغ من شعره نهض الملك قائمًا على قدميه وعانقه وأجلسه بجانبه وخلع لعيه الخلع السنية.

ولما خرج الملك من الحمام نظر إلى جسده فلم يجد فيه شيئًا من البرص وصار جسده نقيًا مثل الفضة البيضاء ففرح بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح، فلما أصبح الصباح دخل الديوان وجلس على سرير ملكه ودخلت عليه الحجاب وأكابر الدولة ودخل عليه الحكيم

رويان، فلما رآه قام إليه مسرعًا وأجلسه بجانبه وإذا بموائد الطعام قد مدت فأكل صحبته وما زال عنده ينادمه طول نهاره.

فلما أقبل الليل أعطى الحكيم ألفي دينار غير الخلع والهدايا وأركبه جواده وانصرف إلى داره والملك يونان يتعجب من صنعه ويقول: هذا داواني من ظاهر جسدي ولم يدهنني بدهان، فو الله ما هذه إلا حكمة بالغة، فيجب علي لهذا الرجل الإنعام والإكرام وأن أتخذه جليسًا وأنيسًا مدى الزمان. وبات الملك يونان مسرورًا فرحًا بصحة جسمه وخلاصه من مرضه.

فلما أصبح الملك وجلس على كرسيه ووقفت أرباب دولته وجلست الأمراء والوزراء على يمينه ويساره ثم طلب الحكيم رويان فدخل عليه وقبل الأرض بين يديه فقام الملك وأجلسه بجانبه وأكل معه وحياه وخلع عليه وأعطاه، ولم يزل يتحدث معه إلى أن أقبل الليل فرسم له بخمس خلع وألف دينار، ثم انصرف الحكيم إلى داره وهو شاكر للملك.

فلما أصبح الصباح خرج الملك إلى الديوان وقد أحدقت به الأمراء والوزراء والحجاب، وكان له وزير من وزرائه بشع المنظر نحس الطالع لئيم بخيل حسود مجبول على الحسد والمقت. فلما رأى ذلك الوزير أن الملك قرب الحكيم رويان وأعطاه هذه الأنعام حسده عليه وأضمر له الشر كما قيل في المعنى: ما خلا جسد من حسد. وقيل في المعنى: الظلم كمين في النفس القوة تظهره والعجز يخفيه .ثم أن الوزير تقدم إلى الملك يونان وقبل الأرض بين يديه وقال له: يا ملك العصر والأوان: أنت الذي شمل الناس إحسانك ولك عندي نصيحة عظيمة فإن أخفيتها عنك أكون ولد زنا، فإن أمرتني أن أبديها أبديتها لك.

فقال الملك وقد أزعجه كلام الوزير: وما نصيحتك؟ فقال: أيها الملك الجليل: قد قالت القدماء من لم ينظر في العواقب فما الدهر له بصاحب، وقد رأيت الملك على غير صواب حيث أنعم على عدوه وعلى من يطلب زوال ملكه وقد أحسن إليه وأكرمه غاية الإكرام وقربه غاية القرب، وأنا أخشى على الملك من ذلك.

فانزعج الملك وتغير لونه وقال له: من الذي تزعم أنه عدوي وأحسنت إليه؟ فقال له: أيها الملك إن كنت نائمًا فاستيقظ فأنا أشير إلى الحكيم رويان .فقال له الملك: إن هذا صديقي وهو أعز الناس عندي لأنه داواني بشيء قبضته بيدي وأبراني من مرضي الذي عجز فيه الأطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان في الدنيا غربًا وشرقاً، فكيف أنت تقول عليه هذا

المقال وأنا من هذا اليوم أرتب له الجوامك والجرايات وأعمل له في كل شهر ألف دينار ولو قاسمته في ملكي وإن كان قليلًا عليه. وما أظن أنك تقول ذلك إلا حسدًا كما بلغني عن الملك يونان ذكر والله أعلم.

الملك يونان قال لوزيره أنت داخلك الحسد من أجل هذا الحكيم فتريد أن أقتله وبعد ذلك أندم كما ندم السندباد على قتل البازي. فقال الوزير: وكيف كان ذلك؟ فقال الملك: ذكر أنه كان ملك ملوك الفرس يحب الفرجة والتنزه والصيد والقنص وكان له بازي رباه ولا يفارقه ليلًا ولا نهارًا ويبيت طوال الليل حامله على يده وإذا طلع إلى الصيد يأخذه معه وهو عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبته يسقيه منها.

فبينما الملك جالس وإذا بالوكيل على طير الصيد يقول: يا ملك الزمان هذا أوان الخروج إلى الصيد، فاستعد الملك للخروج وأخذ البازي على يده وساروا إلى أن وصلوا إلى واد ونصبوا شبكة الصيد إذا بغزالة وقعت في تلك الشبكة فقال الملك: كل من فاتت الغزالة من جهته قتلته، فضيقوا عليها حلقة الصيد وإذا بالغزالة أقبلت على الملك وشبت على رجليها وحطت يديها على صدرها كأنها تقبل الأرض للملك فطأطأ الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه وراحت إلى البر.

فالتفت الملك إلى المعسكر فرآهم يتغامزون عليه، فقال: يا وزيري ماذا يقول العساكر فقال: يقولون إنك قلت كل من فاتت الغزالة من جهته يقتل فقال الملك: وحياة رأسي لأتبعنها حتى أجيء بها، ثم طلع الملك في أثر الغزالة ولم يزل وراءها وصار البازي يلطشها على عينها إلى أن أعماها ودوخها فسحب الملك دبوسًا وضربها فقلبها ونزل فذبحها وسلخها وعلقها في قربوس السرج. وكانت ساعة حر وكان المكان قفرًا لم يوجد فيه ماء فعطش الملك وعطش الحصان.

فالتفت الملك فرأى شجرة ينزل منها ماء مثل السمن، وكان الملك لابسًا في كفه جلدًا فأخذ الطاسة في قبة البازي وملأها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه وإذا بالبازي لطش الطاسة فقلبها، فأخذ الملك الطاسة ثانياً، وملأها وظن أن البازي عطشان فوضعها قدامه فلطشها ثانيًا وقلبها فغضب الملك من البازي وأخذ الطاسة ثالثًا وقدمها للحصان فقلبها البازي بجناحه فقال الملك الله يخيبك يا أشأم الطيور وأحرمتني من الشرب وأحرمت نفسك وأحرمت الحصان ثم ضرب البازي بالسيف فرمى أجنحته.

فصار البازي يقيم رأسه ويقول بالإشارة انظر الذي فوق الشجرة فرفع الملك عينه فرأى فوق الشجرة حية والذي يسيل سمها فندم الملك على قص أجنحة البازي ثم قام وركب حصانه وسار ومعه الغزالة حتى وصل الملك على الكرسي والبازي على يده فشهق البازي ومات فصاح الملك حزنًا وأسفًا على قتل البازي، حيث خلصه من الهلاك، هذا ما كان من حديث الملك السندباد.

فلما سمع الوزير كلام الملك يونان قال له: أيها الملك العظيم الشأن وما الذي فعلته من الضرورة ورأيت منه سوء إنما فعل معك هذا شفقة عليك وستعلم صحة ذلك فإن قبلت مني نجوت وإلا هلكت كما هلك وزير كان احتال على ابن ملك من الملوك، وكان لذلك الملك ولد مولع بالصيد والقنص وكان له وزيراً، فأمر الملك ذلك الوزير أن يكون مع ابنه أينما توجه فخرج يومًا من الأيام، إلى الصيد والقنص وخرج معه وزير أبيه فسارا جميعًا فنظر إلى وحش كبير فقال الوزير لابن الملك دونك هذا الوحش فاطلبه فقصده ابن الملك، حتى غاب عن العين وغاب عنه الوحش في البرية، وتحير ابن الملك فلم يعرف أين يذهب وإذا بجارية على رأس الطريق وهي تبكي فقال لها ابن الملك من أنت: قال بنت ملك من ملوك الهند وكنت في البرية فأدركني النعاس، فوقعت من فوق الدابة ولم أعلم بنفسي فصرت حائرة.

فلما سمع ابن الملك كلامها رق لحالها وحملها على ظهر جابته وأردفها وسار حتى مر بجزيرة فقالت له الجارية: يا سيد أريد أن أزيل ضرورة فأنزلها إلى الجزيرة ثم تعوقت فاستبطأها فدخل خلفها وهي لا تعلم به، فإذا هي غولة وهي تقول لأولادها يا أولادي قد أتيتكم اليوم بغلام سمين فقالوا لها أتينا به يا أمنا نأكله في بطوننا.

فلما سمع ابن الملك كلامهم أيقن بالهلاك وارتعد فرائضه وخشي على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرأته كالخائف الوجل وهو يرتعد فقالت له: ما بالك خائفاً، فقال لها أن لي عدواً، وأنا خائف منه فقالت الغولة إنك تقول أنا ابن الملك قال لها نعم، قالت له مالك لا تعطي عدوك شيئًا من المال، فترضيه به، فقال لها أنه لا يرضى بمال ولا يرضى إلا بالروح وأنا خائف منه، وأنا رجل مظلوم فقالت له: إن كنت مظلومًا كما تزعم فاستعن بالله عليه بأنه يكفيك شره وشر جميع ما تخافه.

فرفع ابن الملك رأسه إلى السماء وقال: يا من يجيب دعوة المضطر، إذا دعاه ويكشف السوء انصرني على عدوي واصرفه عني، إنك على ما تشاء قدير فلما سمعت الغولة دعاءه، انصرفت عنه وانصرف ابن الملك إلى أبيه، وحدثه بحديث الوزير وأنت أيها الملك

متى آمنت لهذا الحكيم قتلك أقبح القتلات، وإن كنت أحسنت إليه وقربته منك فإنه يدبر في هلاكك، أما ترى أنه أبراك من المرض من ظاهر الجسد بشيء أمسكته بيدك، فلا تأمن أن يهلكك بشيء تمسكه أيضاً.

فقال الملك يونان: صدقت فقد يكون كما ذكرت أيها الوزير الناصح، فلعل هذا الحكيم أتى جاسوسًا في طلب هلاكي، وإذا كان أبرأني بشيء أمسكته بيدي فإنه يقدر أن يهلكني بشيء أشمه، ثم إن الملك يونان قال لوزيره: أيها الوزير كيف العمل فيه، فقال له الوزير: أرسل إليه في هذا الوقت واطلبه، فإن حضر فاضرب عنقه فتكفي شره وتستريح منه واغدر به قبل أن يغدر بك، فقال الملك يونان صدقت أيها الوزير ثم إن الملك أرسل إلى الحكيم، فحضر وهو فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن

فلما حضر الحكيم رويان قال له الملك: أتعلم لماذا أحضرتك، فقال الحكيم :لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فقال له الملك: أحضرتك لأقتلك وأعدمك روحك، فتعجب الحكيم رويان من تلك المقالة غاية العجب، وقال أيها الملك لماذا تقتلني؟ وأي ذنب بدا مني فقال له الملك: قد قيل لي إنك جاسوس وقد أتيت لتقتلني وها أنا أقتلك قبل أن تقتلني ثم إن الملك صاح على السياف، وقال له اضرب رقبة هذا الغدار، وأرحنا من شره، فقال الحكيم أبقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله، ثم أنه كرر عليه القول مثلما قلت لك أيها العفريت وأنت لا تدعي بل تريد قتلي فقال الملك يونان للحكيم رويان، إني لا آمن إلا أن أقتلك فإنك برأتني بشيء أمسكته بيدي فلا آمن أن تقتلني بشيء أشمه أو غير ذلك فقال الحكيم أيها الملك أهذا جزائي منك، تقابل المليح بالقبيح فقال الملك: لا بد من قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم أن الملك قاتله لا محالة بكى وتأسف على ما صنع من الجميل مع غير أهله

ثم إن الحكيم قال للملك أيكون هذا جزائي منك، فتجازيني مجازاة التمساح قال الملك: وما حكاية التمساح، فقال الحكيم لا يمكنني أن أقولها، وأنا في هذا الحال فبالله عليك أبقني يبقيك الله، ثم إن الحكيم بكى بكاء شديدًا فقام بعض خواص الملك وقال أيها الملك هب لنا دم هذا الحكيم، لأننا ما رأيناه فعل معك ذنبًا إلا أبراك من مرضك الذي أعيا الأطباء والحكماء.

فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلي لهذا الحكيم وذلك لأني إن أبقيته فأنا هالك لا محالة ومن أبرأني من المرض الذي كان بي بشيء أمسكته بيدي فيمكنه أن يقتلني بشيء أشمه، فأنا أخاف أن يقتلني ويأخذ علي جعالة لأنه ربما كان جاسوسًا وما جاء إلا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك آمن على نفسي فقال الحكيم أبقني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله.

فلما تحقق الحكيم أيها العفريت أن الملك قاتله لا محالة قال له أيها الملك إن كان ولا بد من قتلي فأمهلني حتى أنزل إلى داري فأخلص نفسي وأوصي أهلي وجيراني أن يدفنوني وأهب كتب الطب وعندي كتاب خاص الخاص أهبه لك هدية تدخره في خزانتك، فقال الملك للحكيم وما هذا الكتاب قال: فيه شيء لا يحصى وأقل ما فيه من الأسرار إذا قطعت رأسي وفتحته وعددت ثلاث ورقات ثم تقرأ ثلاث أسطر من الصحيفة التي على يسارك فإن الرأس تكلمك وتجاوبك عن جميع ما سألتها عنه.

فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال له أيها الحكيم: وهل إذا قطعت رأسك تكلمت فقال نعم أيها الملك وهذا أمر عجيب، ثم أن الملك أرسله مع المحافظة عليه، فنزل الحكيم إلى داره وقضى أشغاله في ذلك اليوم وفي اليوم الثاني طلع الحكيم إلى الديوان وطلعت الأمراء والوزراء والحجاب والنواب وأرباب الدولة جميعًا وصار الديوان كزهر البستان وإذا بالحكيم دخل الديوان، ووقف قدام الملك ومعه كتاب عتيق ومكحلة فيها ذرور، وجلس وقال ائتوني بطبق، فأتوه بطبق وكتب فيه الذرور وفرشه وقال: أيها الملك خذ هذا الكتاب ولا تعمل به، حتى تقطع رأسي فإذا قطعتها فاجعلها في ذلك الطبق وأمر بكبسها على ذلك الذرور فإذا فعلت ذلك فإن دمها ينقطع، ثم افتح الكتاب ففتحه الملك فوجده ملصوقًا فحط إصبعه في فمه وبله بريقه وفتح أول ورقة والثانية والثالثة والورق ما ينفتح إلا بجهد، ففتح الملك ست ورقات ونظر فيها فلم يجد كتابة فقال الملك: أيها الحكيم ما فيه شيء مكتوب فقال الحكيم قلب زيادة على ذلك فقلب فيه زيادة فلم يكن إلا قليلًا من الزمان حتى سرى فيه السم لوقته وساعته فإن الكتاب كان مسمومًا فعند ذلك تزحزح الملك وصاح وقد قال :سرى في السم، فأنشد الحكيم رويان يقول:

تحكمــوا فاستطالوا في حكومتهــم وعن قليل كان الحكم لم يكــن

لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بالآفات والمحــن

وأصبحوا ولسان الحال يشــدهــم هذا بذاك ولا عتب على الزمن

فلما فرغ رويان الحكيم من كلامه سقط الملك ميتًا لوقته، فاعلم أيها العفريت أن الملك يونان لو أبقى الحكيم رويان لأبقاه الله، ولكن أبى وطلب قتله فقتله الله وأنت أيها العفريت لو أبقيتني لأبقاك الله. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح، فقالت لها أختها دنيازاد: ما أحلى حديثك فقالت: وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة إن عشت وأبقاني

الملك، وباتوا الليلة في نعيم وسرور إلى الصباح، ثم أطلع الملك إلى الديوان ولما انفض الديوان دخل قصره واجتمع بأهله.

أن الصياد لما قال للعفريت لو أبقيتني كنت أبقيتك، لكن ما أردت إلا قتلي فأنا أقتلك محبوسًا في هذا القمقم، وألقيك في هذا البحر ثم صرخ المارد وقال بالله عليك أيها الصياد لا تفعل وأبقني كرمًا ولا تؤاخذني بعملي، فإذا كنت أنا مسيئًا كن أنت محسناً، وفي الأمثال السائرة يا محسنًا لمن أساء كفي المسيء فعله ولا تعمل عمل أمامة مع عاتكة.

قال الصياد وما شأنهما، فقال العفريت ما هذا وقت حديث وأنا في السجن حتى تطلعني منه وأنا أحدثك بشأنهما فقال الصياد لا بد من إلقائك في البحر ولا سبيل إلى إخراجك منه فإني كنت أستعطفك وأتضرع إليك وأنت لا تريد إلا قتلي من غير ذنب استوجبته منك، ولا فعلت معك سوءًا قط ولم أفعل معك إلا خيراً، لكوني أخرجتك من السجن، فلما فعلت معي ذلك، علمت أنك رديء الأصل، واعلم أنني ما رميتك في هذا البحر، إلا لأجل أن كل من أطلعك أخبره بخبرك، وأحذره منك فيرميك فيه، ثانيًا فنقيم في هذا البحر إلى آخر الزمان حتى ترى أنواع العذاب.

فقال العفريت: أطلقني فهذا وقت المروءات وأنا أعاهدك أني لم أسؤك أبدًا بل أنفعك بشيء يغنيك دائماً، فأخذ الصياد عليه العهد أنه إذا أطلقه لا يؤذيه أبدًا بل يعمل معه الجميل فلما استوثق منه بالإيمان والعهود وحلفه باسم الله الأعظم فتح له الصياد فتصاعد الدخان حتى خرج وتكامل فصار عفريتًا مشوه الخلقة ورفس القمقم في البحر.

فلما رأى الصياد أنه رمى القمقم في البحر أيقن بالهلاك وبال في ثيابه، وقال هذه ليست علامة خير، ثم أنه قوى قلبه وقال: أيها العفريت قال الله تعالى: وأوفوا العهد، إن العهد كان مسؤولًا وأنت قد عاهدتني وحلفت أنك لا تغدر بي فإن غدرت بي يجرك الله فإنه غيور يمهل ولا يهمل، وأنا قلت لك مثل ما قاله الحكيم رويان للملك يونان أبقني يبقيك الله.

فضحك العفريت ومشى قدامه، وقال أيها الصياد اتبعني فمشى الصياد وراءه وهو لم يصدق بالنجاة إلى أن خرجا من ظاهر المدينة وطلعا على جبل ونزلا إلى برية متسعة وإذا في وسطها بركة ماء، فوقف العفريت عليها وأمر الصياد أن يطرح الشبكة ويصطاد، فنظر الصياد إلى البركة، وإذا بهذا السمك ألواناً، الأبيض والأحمر والأزرق والأصفر، فتعجب

الصياد من ذلك ثم أنه طرح شبكته وجذبها فوجد فيها أربع سمكات، كل سمكة بلون، فلما رآها الصياد فرح.

فقال له العفريت ادخل بها إلى السلطان وقدمها إليه، فإنه يعطيك ما يغنيك وبالله أقبل عذري فإنني في هذا الوقت لم أعرف طريقًا وأنا في هذا البحر مدة ألف وثمانمائة عام، ما رأيت ظاهر الدنيا إلا في هذه الساعة ولا تصطد منها كل يوم إلا مرة واحدة واستودعتك الله، ثم دق الأرض بقدميه فانشقت وابتلعته ومضى الصياد إلى المدينة متعجب مما جرى له مع هذا العفريت ثم أخذ السمك ودخل به منزله وأتى بمأجور ثم ملأه ماء وحط فيه السمك فاختبط السمك من داخل المأجور في الماء ثم حمل المأجور فوق رأسه وقصد به قصر الملك كما أمره العفريت.

فلما طلع الصياد إلى الملك وقدم له السمك تعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك الذي قدمه إليه الصياد لأنه لم ير في عمره مثله صفة ولا شكلاً، فقال :ألقوا هذا السمك للجارية الطباخة، وكانت هذه الجارية قد أهداها له ملك الروم منذ ثلاثة أيام وهو لم يجربها في طبيخ فأمرها الوزير أن تقليه، وقال لها يا جارية إن الملك يقول لك ما ادخرت دمعتي إلا لشدتي ففرجينا اليوم على طهيك وحسن طبيخك فإن السلطان جاء إليه واحد بهدية ثم رجع الوزير بعدما أوصاها فأمره الملك أن يعطي الصياد أربعمائة دينار فأعطاه الوزير إياها فأعطاها فأخذها الوزير في حجره وتوجه إلى منزله لزوجته، وهو فرحان مسرور ثم اشترى لعياله ما يحتاجون إليه هذا ما كان من أمر الصياد.

وأما ما كان من أمر الجارية فإنها أخذت السمك ونظفته ورصته، في الطاجن ثم إنها تركت السمك حتى استوى وجهه وقلبته على الوجه الثاني، وإذا بحائط المطبخ قد انشقت وخرجت منها صبية رشيقة القد أسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف بوجه مليح وقد رجيح لابسة كوفية من خز أزرق وفي أذنيها حلق وفي معاصمها أساور وفي أصابعها خواتيم بالفصوص المثمنة وفي يدها قضيب من الخيزران فغرزت القضيب في الطاجن وقالت: يا سمك يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم، فلما رأت الجارية هذا غشي عليها وقد أعادت الصبية القول ثانيًا وثالثًا فرفع السمك رأسه في الطاجن وقال: نعم، نعم ثم قال جميعه هذا البيت:

إن عدت عدنا وإن وافيت وافينا وإن هجرت فإنا قد تكافينا

فعند ذلك قلبت الصبية الطاجن وخرجت من الموضع الذي دخلت منه والتحمت حائط المطبخ ثم أقامت الجارية فرأت الأربع سمكات محروقة مثل الفحم الأسود، فقالت تلك الجارية من أول غزوته حصل كسر عصبته فبينما هي تعاتب نفسها، وإذا بالوزير واقف على رأسها،

وقال لها هاتي السمك للسلطان فبكت الجارية وأعلمت الوزير بالحال أنه أرسل إلى الصياد فأتوا به إليه، فقال له أيها الصياد لا بد أن تجيب لنا بأربع سمكات مثل التي جئت بها أولاً.

فخرج الصياد إلى البركة وطرح شبكته ثم جذبها وإذا بأربع سمكات، فأخذها وجاء بها إلى الوزير، فدخل بها الوزير إلى الجارية وقال لها قومي اقليها قدامي، حتى أرى هذه القضية فقامت الجارية أصلحت السمك، ووضعته في الطاجن على النار فما استقر إلا قليلًا وإذا بالحائط قد انشقت، والصبية قد ظهرت وهي لابسة ملبسها وفي يدها القضيب فغرزته في الطاجن وقالت: يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم، فرفعت السمكات رؤوسها وأنشدت هذا البيت:

إن عدت عدنا وإن وافيت وافينا وإن هجرت فإنا قد تكافينا

أنه لما تكلم السمك قلبت الصبية الطاجن بالقضيب وخرجت من الموضع الذي جاءت منه والتحم الحائط، فعند ذلك قام الوزير وقال: هذا أمر لا يمكن إخفاؤه عن الملك، ثم أنه تقدم إلى الملك وأخبره بما جرى قدامه فقال: لا بد أن أنظر بعين، فأرسل إلى الصياد وأمره أن يأتي بأربع سمكات مثل الأول وأمهله ثلاثة أيام. فذهب الصياد إلى البركة وأتاه بالسمك في الحال. فأمر الملك أن يعطوه أربعمائة دينار. ثم التفت الملك إلى الوزير وقال له: سو أنت السمك ههنا قدامي فقال الوزير سمعًا وطاعة، فأحضر الطاجن ورمى فيه السمك بعد أن نظفه ثم قلبه وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه عبد أسود كأنه ثور من الثيران أو من قوم عاد وفي يده قرع من شجرة خضراء وقال بكلام فصيح مزعج: يا سمك يا سمك هل أنت على العهد القديم مقيم؟ فرفع السمك رأسه من الطاجن وقال: نعم وأنشد هذا البيت:

إن عدت عدنا وإن وافيت وافينا وإن هجرت فإنا قد تكافينا

ثم أقبل العبد على الطاجن وقلبه بالفرع إلى أن صار فحمًا أسود، ثم ذهب العبد من حيث أتى، فلما غاب العبد عن أعينهم قال الملك: هذا أمر لا يمكن السكوت عنه، ولا بد أن هذا السمك له شأن غريب، فأمر بإحضار الصياد، فلما حضر قال له: من أين هذا السمك فقال له من بركة بين أربع جبال وراء هذا الجبل الذي بظاهر مدينتك، فالتفت الملك إلى الصياد وقال له: مسيرة كم يوم، قال له يا مولاننا السلطان مسيرة نصف ساعة.

فتعجب السلطان وأمر بخروج العسكر من وقته مع الصياد فصار الصياد يلعن العفريت وساروا إلى أن طلعوا الجبل ونزلوا منه إلى برية متسعة لم يروها مدة أعمارهم والسلطان

وجميع العسكر يتعجبون من تلك البرية التي نظروها بين أربع جبال والسمك فيها على أربعة ألوان أبيض وأحمر وأصفر وأزرق.

فوقف الملك متعجبًا وقال للعسكر ولمن حضر: هل أحد منكم رأى هذه البركة في هذا المكان، فقالوا كلهم لا، فقال الملك: والله لا أدخل مدينتي ولا أجلس على تخت ملكي حتى أعرف حقيقة هذه البركة وسمكها.

ثم أمر الناس بالنزول حول هذه الجبال فنزلوا، ثم دعا بالوزير وكان وزيرًا عاقلًا عالمًا بالأمور، فلما حضر بين يديه قال له: إني أردت أن أعمل شيئًا فأخبرك به وذلك أنه خطر ببالي أن أنفرد بنفسي في هذه الليلة وأبحث عن خبر هذه البركة وسمكها، فاجلس على باب خيمتي وقل للأمراء والوزراء والحجاب أن السلطان متشوش وأمرني أن لا أؤذن لأحد في الدخول عليه ولا تعلم أحد بقصدي، فلم يقدر الوزير على مخالفته.

ثم أن الملك غير حالته وتقلد سيفه وانسل من بينهم ومشى بقية ليله إلى الصباح، فلم يزل سائرًا حتى اشتد عليه الحر فاستراح ثم مشى بقية يومه وليلته الثانية إلى الصباح فلاح له سواد من بعد ففرح وقال: لعلي أجد من يخبرني بقضية البركة وسمكها، فلما قرب من السواد وجده قصرًا مبنيًا بالحجارة السود مصفحًا بالحديد وأحد شقي بابه مفتوح والآخر مغلق.

ففرح الملك ووقف على الباب ودق دقًا لطيفًا فلم يسمع جواباً، فدق ثانيًا وثالثًا فلم يسمع جواباً، فدق رابعًا دقًا مزعجًا فلم يجبه أحد، فقال لا بد أنه خال، فشجع نفسه ودخل من باب القصر إلى دهليز ثم صرخ وقال: يا أهل القصر إني رجل غريب وعابر سبيل، هل عندكم شيء من الزاد؟ وأعاد القول ثانيًا وثالثًا فلم يسمع جواباً، فقوي قلبه وثبت نفسه ودخل من الدهليز إلى وسط القصر فلم يجد فيه أحد، غير أنه مفروش وفي وسطه فسقية عليها أربع سباع من الذهب تلقي الماء من أفواهها كالدر والجواهر وفي دائره طيور وعلى ذلك القصر شبكة تمنعها من الطلوع، فتعجب من ذاك وتأسف حيث لم ير فيه أحد يستخبر منه عن تلك البركة والسمك والجبال والقصر، ثم جلس بين الأبواب يتفكر وإذا هو بألين من كبد حزين فسمعه يترنم بهذا الشعر:

لمـــا خفيـــت ضنـــى ووجـــدي قد ظهـــر والنوم من عيني تبـــدل بالسهر ناديـــت
وجدًا قد تزايد بي الفكر يا وجد لا تبقى علي ولا تذر ها مهجتي بين المشقة والخطر .

فلما سمع السلطان ذلك الأنين نهض قائمًا وقصد جهته فوجد سترًا مسبولًا على باب مجلس فرفعه فرأى خلف الستر شابًا جالسًا على سرير مرتفع عن الأرض مقدار ذراع، وهو شاب مليح بقد رجيح ولسان فصيح وجبين أزهر وخدًا أحمر وشامة على كرسي خده كترس من عنبر ففرح به الملك وسلم عليه والصبي جالس وعليه قباء حرير بطراز من ذهب لكن عليه أثر الحزن، فرد السلام على الملك وقال له: يا سيدي اعذرني عن عدم القيام، فقال الملك: أيها الشاب أخبرني عن هذه البركة وعن سمكها الملون وعن هذا القصر وسبب وحدتك فيه وما سبب بكائك؟ فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خده وبكى بكاء شديداً، فتعجب الملك وقال: ما يبكيك أيها الشاب؟ فقال كيف لا أبكي وهذه حالتي، ومد يده إلى أذياله فإذا نصفه التحتاني إلى قدميه حجر ومن صرته إلى شعر رأسه بشر.

ثم قال الشاب: اعلم أيها الملك أن لهذا أمرًا عجيبًا لو كتب بالإبر على آفاق البصر لكان عبرة لمن اعتبر، وذلك يا سيدي أنه كان والدي ملك هذه المدينة وكان اسمع محمود الجزائر السود وصاحب هذه الجبال الأربعة أقام في الملك سبعين عامًا ثم توفي والدي وتسلطنت بعده وتزوجت بابنة عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث إذا غبت عنها لا تأكل ولا تشرب حتى تراني، فمكثت في عصمتي خمس سنين إلى أن ذهبت يومًا إلى الحمام فأمرت الطباخ أن يجهز لنا طعامًا لأجل العشاء، ثم دخلت هذا القصر ونمت في الموضع الذي أنا فيه وأمرت جاريتين أن يروحا على وجهي فجلست واحدة عند رأسي والأخرى عند رجلي وقد قلقت لغيابها ولم يأخذني نوم غير أن عيني مغمضة ونفسي يقظانة.

فسمعت التي عند رأسي تقول للتي عند رجلي يا مسعودة إن سيدنا مسكين شبابه ويا خسارته مع سيدتنا الخبيثة الخاطئة. فقالت الأخرى: لعن الله النساء الزانيات ولكن مثل سيدنا وأخلاقه لا يصلح لهذه الزانية التي كل ليلة تبيت في غير فراشه.

فقالت التي عند رأسي: إن سيدنا مغفل حيث لم يسأل عنها. فقالت الأخرى ويلك وهل عند سيدنا علم بحالها أو هي تخليه باختياره بل تعمل له عملًا في قدح الشراب الذي يشربه كل ليلة قبل المنام فتضع فيه البنج فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم أين تذهب ولا بما تصنع لأنها بعدما تسقيه الشراب تلبس ثيابها وتخرج من عنده فتغيب إلى الفجر وتأتي إليه وتبخره عند أنفه بشيء فيستيقظ من منامه.

فلما سمعت كلام الجواري صار الضيا في وجهي ظلامًا وما صدقت أن الليل اقبل وجاءت بنت عمي من الحمام فمدا السماط وأكلنا وجلسنا ساعة زمنية نتنادم كالعادة ثم دعوت بالشراب الذي أشربه عند المنام فناولتني الكأس فراوغت عنه وجعلت أشربه مثل عادتي

ودلقته في عبي ورقدت في الوقت والساعة وإذا بها قالت: نم ليتك لم تقم، والله كرهتك وكرهت صورتك وملت نفسي من عشرتك. ثم قامت ولبست أخفر ثيابها وتبخرت وتقلدت سيفًا وفتحت باب القصر وخرجت.

فقمت وتبعتها حتى خرجت وشقت في أسواق المدينة إلى أن انتهت إلى أبواب المدينة فتكلمت بكلام لا أفهمه فتساقطت الأقفال وانفتحت الأبواب وخرجت وأنا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت إلى ما بين الكيمان وأتت حصنًا فيه قبة مبنية بطين لها باب فدخلته هي وصعدت أنا على سطح القبة وأشرفت عليها اذا بها قد دخلت على عبد أسود إحدى شفتيه غطاء وشفته الثانية وطاء وشفاهه تلقط الرمل من الحصى وهي مبتلي وراقد على قليل من قش القصب فقبلت الأرض بين يديه.

فرفع ذلك العبد رأسه إليها وقال لها: ويلك ما سبب قعودك إلى هذه الساعة كان عندنا السودان وشربوا الشراب وصار كل واحد بعشيقته وأنا ما رضيت أن أشرب من شأنك، **فقالت:** يا سيدي وحبيب قلبي أما تعلم أني متزوجة بابن عمي وأنا أكره النظر في صورته وأبغض نفسي في صحبته، ولولا أني أخشى على خاطرك لكنت جعلت المدينة خرابًا يصبح فيها البوم والغراب وأنقل حجارتها إلى جبل قاف.

فقال العبد: تكذبين يا عاهرة وأنا أحلف وحق فتوة السودان وإلا تكون مروءتنا مروءة البيضان. إن بقيت تقعدي إلى هذا الوقت من هذا اليوم لا أصاحبك ولا أضع جسدي على جسدك، يا خائنة تغيبين علي من أجل شهوتك يا منتنة يا أخت البيضان.

قال الملك: فلما سمعت كلامها وأنا أنظر بعيني ما جرى بينهما صارت الدنيا في وجهي ظلامًا ولم أعرف روحي في أي موضع وصارت بنت عمي واقفة تبكي إليه وتتدلل بين يديه وتقول له: يا حبيبي وثمرة فؤادي ما أحد غيرك بقي لي فإن طردتني يا ويلي يا حبيبي يا نور عيني. وما زالت تبكي وتضرع له حتى رضي عليها ففرحت قامت وقلعت ثياب ولباسها وقالت له: يا سيدي هل عندك ما تأكله جاريتك، فقال لها اكشفي اللقان فإن تحتها عظام فيران مطبوخة فكليها ومرمشيها وقومي لهذه القوارة تجدين فيها بوظة فاشربيها.

فقامت وأكلت وشربت وغسلت يديها، وجاءت فرقدت مع العبد على قش القصب وتعرت ودخلت معه تحت الهدمة والشرايط فلما نظرت هذه الفعال التي فعلتها بنت عمي وهممت أن أقتل الإثنين فضربت العبد أولًا على رقبته فظننت أنه قضي عليه.

أن الشاب المسحور قال للملك: لما ضربت العبد لأقطع رأسه قطعت الحلقوم والجلد واللحم فظننت أني قتلته فشخر شخيرًا عاليًا فتحركت بنت عمي وقامت بعد ذهابي فأخذت السيف وردته إلى موضعه وأتت المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشي إلى الصباح، ورأيت بنت عمي في ذلك اليوم قد قطعت شعرها ولبست ثياب الحزن وقالت :يا ابن عمي لا تلمني فيما أفعله، فإنه بلغني أن والدتي توفيت وأن والدي قتل في الجهاد، وأن أخوي أحدهما مات ملسوعًا والآخر رديمًا فيحق لي أن أبكي وأحزن، فلما سمعت كلامها سكت عنها وقلت لها: افعلي ما بدا لك فإني لا أخالفك، فمكثت في حزن وبكاء وعددي سنة كاملة من الحول إلى الحول، وبعد السنة قالت لي أريد أن أبني في قصرك مدفنًا مثل القبة وأنفرد فيه بالأحزان أسميه بيت الأحزان.

فقلت لهاك افعلي ما بدا لك فبنت لها بيتًا للحزن في وسطه قبة ومدفنًا مثل الضريح ثم نقلت العبد وأنزلته فيه وهو ضعيف جدًا لا ينفعها بنافعة لكنه يشرب الشراب، ومن اليوم الذي جرحته فيه ما تكلم إلا أنه حي لأن أجله لم يفرغ فصارت كل يوم تدخل عليه القبة بكرة وعشيًا وتبكي عنده، وتعدد عليه وتسقيه الشراب والمساليق ولم تزل على هذه الحالة صباحًا ومساء إلى ثاني سنة وأنا أطول بالي عليها إلى أن دخلت عليها يومًا من الأيام، على غفلة فوجدتها تبكي وتلطم وجهها وتقول هذه الأبيات:

عدمت وجودي في الورى بعد بعدكم فإن فؤادي لا يحـــب سواكـــم

خذوا كرمًا جسمي إلى أين ترتمـــوا وأين حللتم فادفنوني حداكم

وإن تذكروا اسمي عند قبري يجيبكم أنين عظامي عند صوت نداكم

فلما فرغت من شعرها قلت لها وسيفي مسلول في يدي: هذا كلام الخائنات اللاتي يسكرن المعشره، ولا يحفظن الصحة وأردت أن أضربها فرفعت يدي في الهواء فقامت وقد علمت أني أنا الذي جرح العبد ثم وقعت على قدميها وتكلمت بكلام لا أفهمه، وقالت جعل الله بسحري نصفك حجرًا ونصفك الآخر بشراً، فصرت كما ترى وبقيت لا أقوم ولا أقعد ولا أنا ميت ولا أنا حي.

فلما صرت هكذا سحرت المدينة وما فيها من الأسواق والغبطان وكانت مدينتنا أربعة أصناف مسلمين ونصارى ويهود ومجوس فسحرتهم سمكاً، فالأبيض مسلمون والأحمر مجوس والأزرق نصارى والأصفر يهود وسحرت الجزائر الأربعة جبال وأحاطتها بالبركة،

ثم إنها كل يوم تعذبني، وتضربني بسوط من الجلد مائة ضربة حتى يسيل الدم ثم تلبسني من تحت هذه الثياب ثوبًا من الشعر على نصفي الفوقاني ثم أن الشاب بكى وأنشد:

صبرًا لحكمك يا إله القضا أنا صابر إن كان فيه لك الرضا قد ضقت بالأسر الذي قد نابني فوسيلني آل النبي المرتضى

فعند ذلك التفت الملك إلى الشاب وقال له: أيها الشاب زدتني همًا على همي، ثم قال له: وأين تلك المرأة قال في المدفن الذي فيه العبد راقد في القبة وهي تجيء له كل يوم مرة وعند مجيئها تجيء إلى وتجردني من ثيابي وتضربني بالسوط مئة ضربة وأنا أبكي وأصيح ولم يكن في حركة حتى أدفعها عن نفسي ثم بعد أن تعاقبني تذهب إلى العبد بالشراب والمسلوقة بكرة النهار. قال الملك: والله يا فتى لأفعلن معك معروفًا أذكر به وجميلًا يؤرخونه سيرًا من بعدي، ثم جلس الملك يتحدث معه إلى أن أقبل الليل ثم قام الملك وصبر إلى أن جاء وقت السحر فتجرد من ثيابه وتقلد سيفه ونهض إلى المحل الذي فيه العبد فنظر إلى الشمع والقناديل ورأى البخور والأدهان ثم قصد العبد وضربه فقتله ثم حمله على ظهره ورماه في بئر كانت في القصر، ثم نزل ولبس ثياب العبد وهو داخل القبة والسيف معه مسلول في طوله، فبعد ساعة أتت العاهرة الساحرة وعند دخولها جردت ابن عمها من ثيابه وأخذت سوطاً، وضربته فقال آه يكفيني ما أنا فيه فارحميني فقالت: هل كنت أنت رحمتني وأبقيت لي معشوق، ثم ألبسته اللباس الشعر والقماش من فوقه ثم نزلت إلى العبد ومعها قدح الشراب وطاسة المسلوقة ودخلت عليه القبة وبكت وولولت وقالت: يا سيدي كلمني يا سيدي حدثني وأنشدت تقول:

فإلى متى هذا التجنب والجفا إن الذي فعل الغرام لقد كفى كم قد تطيل الهجر لي معتمدًا إن كان قصدك حاسدي فقد اشتفى

ثم إنها بكت وقالت: يا سيدي كلمني وحدثني فخفض صوته، وعوج لسانه وتكلم بكلام السودان وقال: آه لا حول ولا قوة إلا بالله فلما سمعت كلامه صرخت من الفرح وغشي عليها ثم إنها استفاقت وقالت لعل سيدي صحيح، فخفض صوته بضعف وقال: يا عاهرة أنت لا تستحقي أن أكلمك، قالت ما سبب ذلك، قال سببه أنك طول النهار تعاقبين زوجك وهو يصرخ ويستغيث حتى أحرمتيني النوم من العشاء إلى الصباح، ولم يزل زوجك يتضرع ويدعو عليك حتى أقلقني صوته ولولا هذا لكنت تعافيت فهذا الذي منعني عن جوابك، فقالت عن إذنك أخلصه مما هو فيه، فقال لها: خلصيه وأريحينا فقالت: سمعًا وطاعة.

ثم قامت وخرجت من القبة إلى القصر وأخذت طاسة ملأتها ماء ثم تكلمت عليها فصار الماء يغلي بالقدر ثم رشته منها وقالت: بحق ما تلوته أن تخرج من هذه الصورة إلى صورتك الأولى: فانتفض الشاب وقام على قدميه، وفرح بخلاصه وقال :أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قالت له: اخرج ولا ترجع إلى هنا وإلا قتلتك وصرخت في وجهه.

فخرج من بين يديها وعادت إلى القبة ونزلت وقالت: يا سيدي اخرج إلي حتى أنظرك، فقال لها بكلام ضعيف أي شيء فعلتيه، أرحتيني من الفرع ولم تريحيني من الأصل، فقالت يا حبيبي وما هو الأصل قال: أهل هذه المدينة والأربع جزائر كل ليلة، إذا انتصف الليل يرفع السمك رأسه ويدعو علي وعليك فهو سبب منع العافية عن جسمي، فخلصيهم وتعالي خذي بيدي، وأقيميني، فقد توجهت إلى العافية فلما سمعت كلام الملك وهي تظنه العبد، قالت له وهي فرحة يا سيدي على رأسي وعيني بسم الله، ثم نهضت وقامت وهي مسرورة تجري وخرجت إلى البركة وأخذت من مائها قليلاً، وأدرك شهريار الصباح

أن الصبية الساحرة، لما أخذت شيئًا من هذه البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تحرك السمك، ورفع رأسه وصار آدميين في الحال، وانفك السحر عن أهل المدينة وأصبحت عامرة والأسواق منصوبة، وصار كل واحد في صناعته وانقلبت الجبال جزائر، كما كانت ثم أن الصبية الساحرة رجعت إلى الملك في الحال وهي تظن أنه العبد، وقالت يا حبيبي ناولني يدك الكريمة أقبلها.

فقال الملك بكلام خفي: تقربي مني، فدنت منه وقد أخذ صارمه وطعنها به في صدرها حتى خرج من ظهرها ثم ضربها فشقها نصفين وخرج فوجد الشاب المسحور واقفًا في انتظاره فهنأه بالسلامة وقبل الشاب يده وشكره فقال له الملك :تقعد مدينتك أن تجيء معي إلى مدينتي؟ فقال الشاب: يا ملك الزمان أتدري ما بينك وبين مدينتك؟ فقال يومان ونصف فعند ذلك قال له الشاب: إن كنت نائمًا فاستيقظ إن بينك وبين مدينتك سنة للمجد وما أتيت في يومين ونصف إلا لأن المدينة كانت مسحورة وأنا أيها الملك لا أفارقك لحظة عين.

ففرح الملك بقوله ثم قال الحمد لله الذي من علي بك فأنت ولدي لأني طول عمري لم أرزق ولداً. ثم تعانقا وفرحا فرحًا شديداً، ثم مشيا حتى وصلا إلى القصر وأخبر الملك الذي كان مسحورًا أرباب دولته أنه مسافر إلى الحج الشريف فهيئوا له جميع ما يحتاج إليه ثم توجه هو والسلطان وقلب السلطان ملتهب على مدينته حيث غاب عنها سنة. ثم سافر ومعه

خمسون مملوكًا ومعه الهدايا، ولم يزالا مسافرين ليلًا ونهارًا سنة كاملة حتى أقبلا على مدينة السلطان.

فخرج الوزير والعساكر بعدما قطعوا الرجاء منه وأقبلت العساكر وقبلت الأرض بين يديه وهنؤه بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي ثم أقبل على الوزير وأعلمه بكل ما جرى على الشاب، فلما سمع الوزير ما جرى على الشاب هنأه بالسلامة.

ولما استقر الحال أنعم السلطان على أناس كثيرون، ثم قال للوزير علي بالصياد الذي أتى بالسمك فأرسل إلى ذلك الصياد الذي كان سببًا لخلاص أهل المدينة فأحضره وخلع عليه وسأله عن حاله وهل له أولاد فأخبره أن له ابنًا وبنتين فتزوج الملك بإحدى بنتيه وتزوج الشاب بالأخرى،. وأخذ الملك الإبن عنده وجعله خازندارا، ثم أرسل الوزير إلى مدينة الشاب التي هي الجزائر السود وقلده سلطنتها وأرسل معه الخمسين مملوكا الذين جاؤوا معه وكثيرا من الخلع لسائر الأمراء. فقبل الوزير يديه وخرج مسافرا واستقر السلطان والشاب .وأما الصياد فإنه قد صار أغنى أهل زمانه وبناته زوجات الملوك إلى أن أتاهم الممات، وما هذا بأعجب مما جرى للحمال.

.....لما سمع هذا الكلام نزلت دموعه على خده وبكى بكاء شديدا .... ومد يده إلى أذياله فرفعها فإذا انصفه التحتاني إلى قدميه حجر ومن صرته إلى شعر رأسه بشر ... فلما فرغت من شعرها قلت لها وسيفي مسلول في يدي ، هذا كلام الخائنات و أردت أن أضربها فرفعت يدي في الهواء فقامت ثم وقعت على الأرض على قدميها وتكلمت بكلام لا أفهمه و قالت جعل الله سحري نصفك حجرا ونصفك بشرا فصرت كما ترى [1]

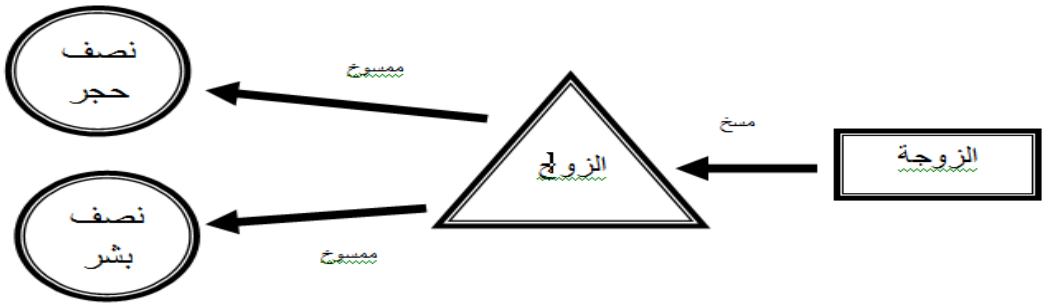

[1]) ألف ليلة وليلة : الجزء الأول ، دار تلانتيقيت للنشر التوزيع ، حكاية الصياد مع العفريت ص 48-52 .

سحرت المدينة وما فيها من الأسواق و الغيضان و كانت مدينتا أربعة أصناف مسلمين ونصارى و يهود ومجوس ، فسحرتهم سمكا فالأبيض هم المسلمون ، و الأحمر هم المجوس و الأزرق هم النصارى ، و الأصفر هم اليهود وسحرت الجزائر الأربعة حبال و إحاطتها بالبركة ....إلخ .

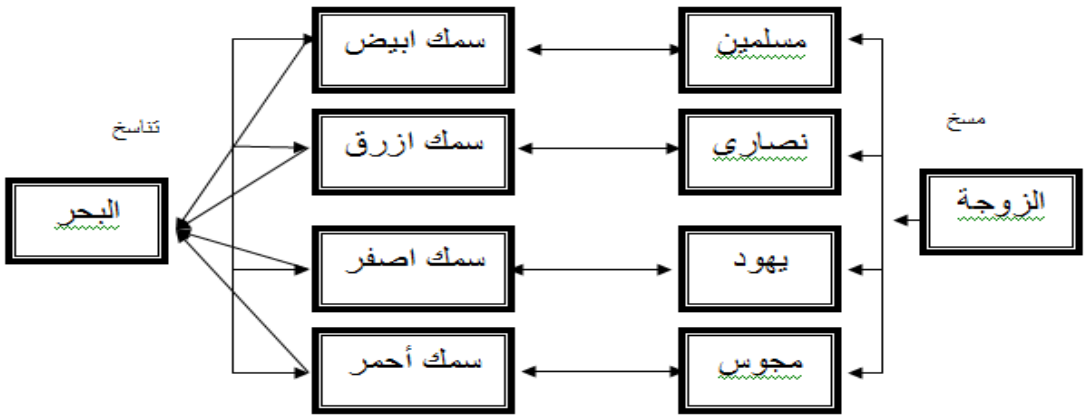

إتخذت الزوجة هذه المرة سمة المسخ أداة لها حتى تنزل الناس و طوائفهم ضافر لهم التي يستحقونها فالأرض أرض الله و الإنسان مستخلف فيها ، من بر و بحر ، وهذا الاخير بيع الجميع ، جميع كائنات البحر من أسماك و حيتان كذلك ، البشر ، فهو مسخ ، المسلمون سمك أبيض لرغبتهم وسلامتهم ، واستقامتهم في الإيمان و التوحيد ، كذلك النصارى سمك ازرق لسلامتهم و إيمانهم و توحيدهم بما جاء به المسيح عليه السلام ، اما اليهود فقد مسخو سمك أصفر ، به علة ، ومرض هو سر .... المجتمعات البشرية من إتهام دساس اليهود عليهم لتفريقهم و تشتيتهم ، فالجسد أذ إشتكى منه عضو ....سائر الأعضاء بالحمى ولا بد من ردعهم عن شرورهم و أشرهم ، لمجوس أو سمك احمر ، حمرة النهار و لهيبها إنها تاكل الأخضر و اليابس ولا بد من القضاء وعليه (.....) المسخ ، كانت رحمة بهذه الفئات المؤمنة ، قرب ضارة نافعة فلو ترك الحابل على .....لضاعت السمات و ضاعت الصفات معها ولم يعد هناك من مسلم ولا نصارى ولا يهود ولا مجوس ، بل ممسوخ غير هؤلاء جميعا لا نعرف له سمات سوى كمفسدة و العقيقة ، في حين الله خالق و فاطر السموات و الأرض لم يخلق كل هذه الفئات عبثا بل لحكة في خلقه .[1]

[1]) المرجع السابق ، ص 52 .

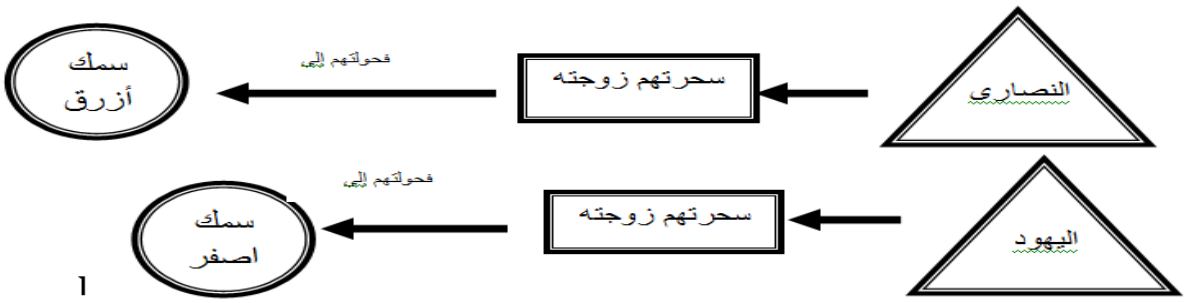

ثم قامت وخرجت من القبة إلى القصر واخذت طاسة ملائها ماء ثم تكلمت عليها فصار الماء يغلي ، ثم رشته منها وقالت تجف أما تلوثه أن تخرج من هذه الصورة إلى صورتك الاولى فانتفض الشاب ، وقام على قدميه وفرح بخلاصة وقال أشهد ان لا إله إلا الله و ان محمدا رسول الله .[1]

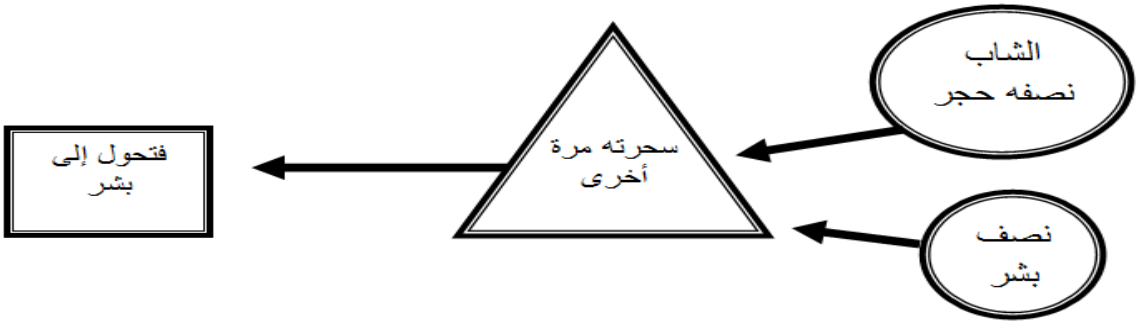

....لما أخذت الساحرة شيئا من هذه البركة و تكلمت عليه كلام لا يفهم تحرك السمك ورفع رأسه وصار آدمين في الحال وأصبح كل واحد في صناعته وانقلبت الجبال جزائر ...[2]

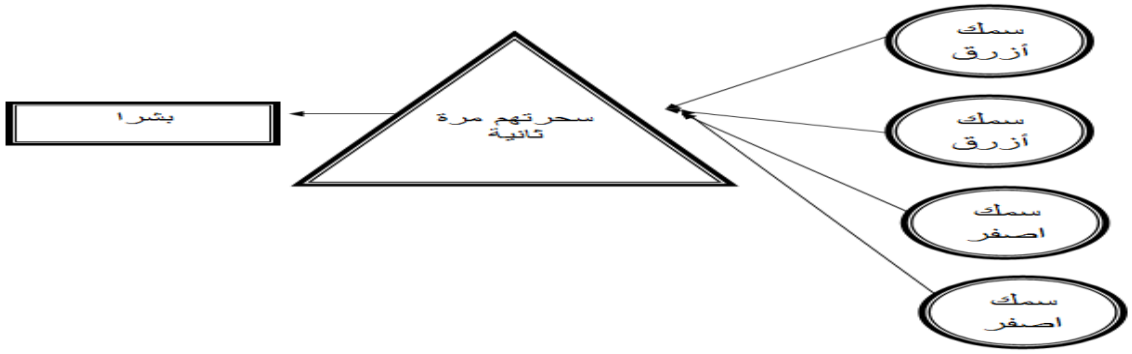

[1]) المرجع السلبق ص 54 .
[2]) المرجع نفسه ، ص 55 .

حكاية سيف الملوك و بديعة الجمال

يحكى في قديم الزمان وسالف العصر و الأوان أن ملك في مصر سمي عاصم ين صفوان ، كان ملكا سخيا جوادا ، صاحب هيبة ووقار .....على الرغم من ما يملكه إلا انه كان حزينا كثيرا ، وكان يبكي و ينوح فسأله وزيره عن سبب بكائه وحزنه وقال له ان سبب هذا الحزن كله أنني اصبحت كبيرا في السن ولم يرزقني الله ذكرا ولا أنثى فإذا مت ينقطع إسمي ولا يتذكرني أحد فقال له الوزير و عن كذلك اكبر منك ولم يرزقني الله لا ولد ولا بنت سأنصحك بنصيحة ولعلها ستعود علينا بالرزق ، لنذهب إلى سيدنا سليمان لعله سيهبنا أنا و انت ولدا أو بنت وهنا توجه إلى سليمان فستقبلهم أحسن إستقبال وكرمهم أحسن تكريم مدة ثلاثة أيام و في اليوم الثالث أقبل على سيدنا سليمان وهم يقبلون الأرض تحت قدميه، فتقدموا نحوه وجلسوا إلى دجانبه وطلبوا منه فوهبهم ما يريدون شرط تطلعان و الملك فوق شجرة العلانية وقعدا ساكتين فإذا كان بين الصلاتين وقد برد حر العائلة فانزلا أسفل الشجرة ، وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فإذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم أرميا قدر شبر واحد من جهة رأسيهما ومن جهة ذيليهما كذلك أما لحومهما فاطبخاها واتقنا طبخها واطعما زوجتكما منها فإنهما غملان منكما تلك الليلة بإذن الله تعالى ثم أحضر سليمان خام به وسيفا فيها فياءان كللان بالجواهر وقال للوزير إذا كبر ولدكما فأعطيا كل واحد منها شيء من هذه الأشياء ففعل ما آمر به سليمان ، وفي ليلة من الليالي كانت زوجته الملك جالسة فشعرت يتحرك في بطنها فأدرك الملك أنها حامل ففرح فرحا شديدا وبعد مرور الأشهر أنجبت زوجة الملك وكذلك زوجة الملك فكبر الغلمان حتى صار كل واحد منهما عشرين سنة فقرر الملك أن يتخلى عن منصبه لإبنه لأنه صار كبيرا لا يستطيع ان يتحمل و أن يقعد في البيت لعبد الله ويبتعد عن الشرك فامر وزيره أن يجمع اهل البلاد كبيرهم و صغيرهم و أن يخبرهم بقراره هذا ففعل الوزير وتقدم الملك من الناس وقال لهم هذا الأمر ونفس الحالة إلى الوزير الذي أراد أن يتخلى عن منصبه لإبنه هو الثاني ، ففعلو ما يريدونه وقدم الملك لأبنه الخاتم و الوزير لإبنه السيف فلم لبس الخاتم رأى عليها جميلة جدا وصار يبكي و ينوح فقال له إبن الوزير ما سبب هذا فلم يرد إجابته فقال له أن لم تخبرني سأقتل نفسي بهذا السيف وستندم فكلمهعن سبب بكائه هذا وقال له انظر إلى تلك الصورة فنظر إليها فوجدها صورة بديعة الجمال بنت الشماخ إبن شاروخ ملك ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنين في بستان أرم بن عاد الأكبر فسأل عليها وعن من يعرف هذه المدينة حتى انه مرض ومرضه دام اربعة أشهر ولم يستطع الأطباء مداواته عجزوا عن ذلك وقال له أن ولدك مريض ومرضه هو العشق أن إبنك عشقان فغضب غضبا شديدا ثم توجه إلى إبنه وقال له أخبرني عن سبب مرضك وما موضوع عشقك هذا فأخبره وطلب الإبن من أبيه

أن يلبي له طلبه هذا ، ويأتيه بمعشوقته ، فقرر الأب السفر للبحث عن معشوقة إبنه فطلبو منه أن يتجه إلى الصين وهناك سوف يجد من يدله عنها فرفض الإبن فقال أنا من يسافر ، فأعد له أبوه السفينة وزودوها الكثير من الخيرات فسافر للبحث عن معشوقته إلا أنه لقى الكثير من المصاعب فكان كل مرة ينحني من الموت ومرة انا و إثنان من المماليك مشينا حتى وصلنا إلى غابة كثيرة الأشجار و إذا بشخص طويل القامة و اللحية و الأذنين بعينين كأنهما مستقلان وقدامه غنم كثير يرعاها وعند جماعة آخرون مثله فلما رآنا إستبشر وفرح بنا وقال : أهلا وسهلا تعالو عندي حتى أذبح لكم شاة من هذه الأغنام و أشويها و أطعمكم فقلنا أين موضعك فقال قريب من هذا الجبل و أشار إلى مغارة هناك فلما وصلنا دخلنا تلك المغارة فرأينا ضيوف من بني جنسنا لكنهم عميانا وقال لنا أحدهم أنا مريض و الآخر أنا ضعيف ، فقلنا لهم ما سبب مرضكم وضعفكم لم يجيبونا فلما عرفوا أننا ضيوف قالوا ما أوقعكم في يد هذا الملعون هذا غول يأكل بني البشر وقد اعمانا ويريد أن يأكلنا وسوف يفعل بكم مثل ما فعل بنا سيأتيكم بأقداح من اللبن ويقول أنتم تعبتم فمرو بي هذا اللبن فلم شربوه تصيرون مثلنا ففكرن في الأمر و أوقعن ذلك الغول في الفخ وهربنا انا ومن معي وواصلت بحثي عن عشيقتي وفي الأخير وصل إليها بعد مشاق ومصاعب وعاش معا .

فانزلا أسفل الشجرة ، وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان رأس أحدهما كرأس القرد ورأس الآخر كرأس العفريت فإذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ثم أرميا قدر شبر واحد من جهة رأسيهما ومن جهة ذيليهما كذلك أما لحومهما فاطبخاها واتقنا طبخها واطعما زوجتكما منها فإنهما غملان منكما تلك الليلة بإذن الله تعالى[1]

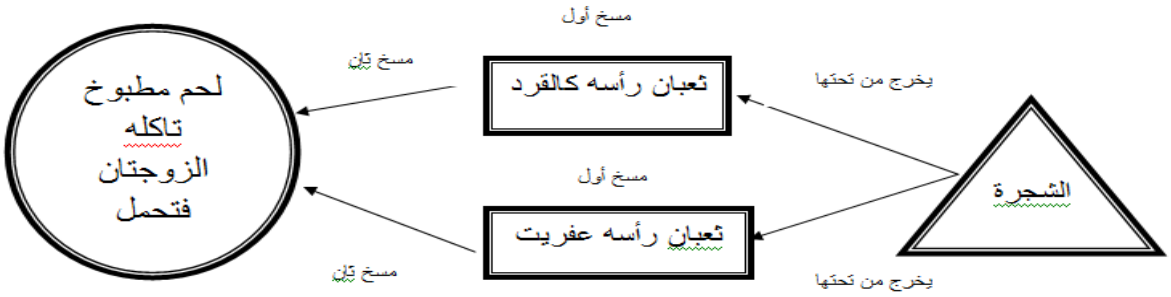

دخلنا تلك المغارة فرأينا ضيوف من بني جنسنا لكنهم عميانا وقال لنا أحدهم أنا مريض و الآخر أنا ضعيف ، فقلنا لهم ما سبب مرضكم وضعفكم لم يجيبونا فلما عرفوا أننا ضيوف قالوا ما أوقعكم في يد هذا الملعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم هذا الغول يأكل بني آدم وقد اعمانا ويريد أن يأكلنا وسوف يفعل بنا فقلت لهم كيف يعمينا قالو يأتيكم بأقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا فحين تشربون هذا اللبن تصيرون مثلنا[2]

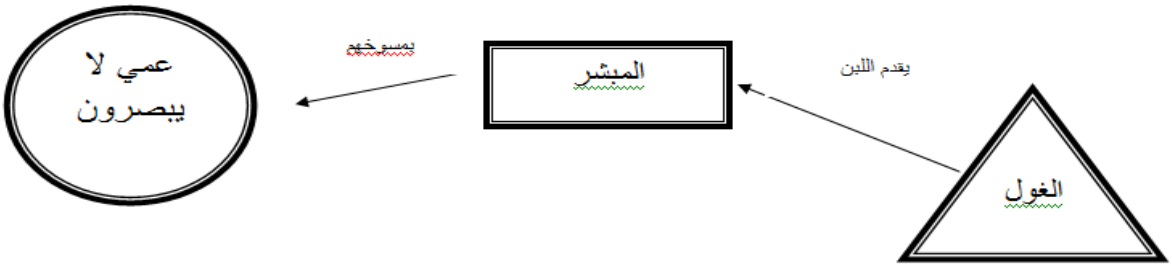

[1]) ألف ليلة وليلة : الجزء الأول ، دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع – بجاية سيف الملوك وبديعة الجمال ص 7 .
[2]) المرجع السابق ص 36

حكاية خليفة الصياد مع القرود

في قديم الزمان و سالف العصر و الأوان ، رجل صياد في مدينة بغداد أسمه خليفة لم يكن متزوج لأنه فقير الحال الحال فتوجه غلى البحر بشبكته ليصطاد كعادته وظل ساعة من الزمان وهو ينتقل في البحر من مكان إلى آخر ولكنه كلما اخرجها لم يجد فيها شيئ فضاق صدره وحار فكره وقال للمرة العاشرة ، استغفر الله ثم قام و توكل على الله ، ثم القى شبكته في الماء مرة أخرى وهو يدعو الله أن لا يخيب أمله ، وبعد ان هم بسحبها فوجدها ثقيلة فرح فرحا كبيرا وتفائل و أخذ يسحبها بلطف ، فلم اخرجها وجد فيها بدل السمك قرد أعور أعوج فتملكه الأسف ، و الإستياء وفاضت عيناه بالبكاء ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ماذا أفعل في هذا اليخت المنحوس ثم حمد الله على كل شيء ، ثم اخذ القرد و ربطه بجذع شجرة ثم اخذ عصا ليضربه وفيما هو كذلك حتى نطق القرد وقال بلسان عربي مبين أمسك عن ضربي أيها الصياد المسكين أتركني هنا واذهب بشبكتك والقها في الماء فلما فلما سمع الصياد هذا تعجب وامتلكته الدهشة فتوجه إلى البحر وفعل ذلك فلما أراد سحبها وجدها ثقيلة أكبر من الاولى وما إن تم ذلك حتى وجد فيها قردا آخر يقهقه بسخرية واستهزاء فبكى الصياد .....وقهره ثم قال أش شيء جرى في الوجود وكيف تحول السمك إلى قرد ؟

ثم أخذه وربطه بجانب الآخر و أراد ان يضربهما فقال له القرد الأول سألتك بالله لا تضربني واصفح بذلك عني واطلب كل ما تريد من هذا القرد الجديد ثم إلتفت الصياد إلى القرد الثاني فقال له القرد أيها الصياد الفقير إذا شئت أن تحصل على الغنى و الخير الوفير فقال له خذ شبكة وتوجه بها غلى البحر وستجد فيها كل ما تريد بإذن الله فعمل الصياد كما قال له القرد فرمى شبكته وانتظر قليلا ثم سحبها فوجدها ثقيلة وما إن هم وأخرجها حتى وجد فيها قردا ثالثا أكبر ، ولكن لونه أحمر وعليه ثوب أزرق فبكى الصياد على هذا ، وقال لا حول و لا قوة إلا بالله العظيم ثم أخذه وربطه بجانب إخوانه ثم شمر على ساعديه وهم لضربهم فتلفت له القرد وقال لماذا تضربني ألم تعرف أني أبو السعادات الصيرفي اليهودي ، وإني أعطيه حمس دنانير كل صباح ومثلها في السماء ؟ فلما سمع الصياد كلامه أمسك عن ضربه والتفت القرد الاول وقال له لم ترى كيف يعطي صاحبه اليهودي أما انت أيها المشؤوم الأعور الأعوج ثم ألقى عصاه في الهواء ثلاث مرات يهوى بها عليه فقال له أبو السعادات كف عنه يدك و سأقول لك ماذا تضع فكف عن ذلك ، وقال لقرد اليهودي أي شيء عندك لي يا سيدي القرد ؟ خذ بشبكتك و أرميها في أي موضع ثم أرجع إلى هنا بما تجده فيها أيا كان فهم الصياد إلى البحر وهو ينشد وما فرغ من إنشاده حتى وصل إلى البحر وألقى شبكته ثم صبر حتى إستقرت و اخذ يسحبها فلما أخرجها فرجد فيها حوت كبير الرأس ففرح به

غاية الفرح فرجع وهو يحمله فلما رآه القرد اليهودي صاح به أي شيء تريد بنا بعد هذا ؟ فقال أريد أن قردي الاعوج الأعور و اجعلك قردي بدلا منه .

فقال له القرد مادمت تحترمني فأعمل بما أخبرك به أطلق سراحنا واذهب إلى نهر دجلة وارمي شبكتك وستجد فيها سمك أكبر من هذا الذي بين يديك فضعها في قفة وتوجه بها إلى سوق المدينة وإذا ناداك أحد فلا تجبه وتوجه حتى تصل إلى سوق الصيارف وهناك ستجد صاحبي جالسا في دكانه فاقترب منه وضع قفته بين يديه وقل له إني خرجت اليوم لكي أصطاد كعادتي وفي نيتي ما يخرج فيها من نصيبك ولم أشأ أن يرى أحد هذا غيرك فعرض عليه ثم لم يقبل به وعرض عليه ثم آخر ثم قل له إني حالف لن أبيعها لك بالذهب أو غيره لأني حالف ألا أبيعها بكلمتين تقولهما لي أمام كل من في السوق وهذه الكلمتين أن تعطي قردك و أعطيك بدلا منه قردي الاعوج فقبل الصيرفي هذا وقال له أمام كل من في السوق ووهب له قرده وان سأجي لك في كل يوم بخمسة دنانير في الصباح ومثلها في المساء .

ثم اخذ الصياد شبكته وتوجه بها إلى نهر دجلة فألقى بها ولم سحبها وجد فيها سمك كثير و بالصفة التي وصفها له القرد فحملها ومضى بها إلى السوق وهو يغني وما إن وصل حتى صار الناس ينادونه ويستوقفونه ليرو ما يحمله من سمك ولكنه لم يكلمهم وواصل السير حتى وصل إلى دكان أبو السعادان اليهودي فوضع القفة بين يديه فأعطاه دينار ففرح الصياد كثيرا وتوجه إلى بيته ثم تذكر وصية القرد ثم رجع إليه وقال له اهذا كله بدينار أرجع لي سمكي فزاده دينارين فرفض إلى ان أعطاه عشرة دنانير ففرح فرحا كبيرا وذهب إلى بيته وقضى حجاته بيته و أبنائه .

وواصل العملية ، وفي أحد الأيام جاء الصياد ومعه السمك كالعادة وقال لصيرفي لن أبيعك سمكي هذا بالذهب ولا بالفضة أبيعك أياه بكلمتين تقولهما أمام الناس فغضب الصيرفي وقال له قل ما تريد ، فقال الصياد أن تنطق بالشهادة وتدخل الإسلام فغضب اليهودي وقال لأعوانه أترون ما يطلب مني هذا الكلب أن أتخلى عن ديني و أدخل دينه فامر غلمانه بضرب الصياد و تاديبه فما خلاص من كلامه حتى فعلو به ما يريد حتى وقع على الأرض ولم يتخلوا عن ضربه بل واصلو ضربه حتى امرهم صاحبهم عن تركه حتى يفيق ولما أفاق الصياد أخذ في البكاء ثم قال لصيرفي سامحك الله ثم واصل الصياد عمله وفي يوم من الأيام إصطاد سمكا كبيرا باعه بعشرة دنانير بذل كل ذلك حتى بلغ ما أدخره مائة دينار ، فقال لنفسه ، أن اولاد الحرام كثيرون وأخشى أن يحسدني واحد منهم ويسمع الخليفة ما عندي فيطمع فيها ويطلب مني أن أقرضه إياها ، وفي يوم من الأيام أراد الذهاب للعمل فخاف عن امواله من اللصوص فحملها معه وتوجه إلى البحر كي يصطاد فرمى شبكته عدة مرات ولم يجد فيها شيء فقرر أن يرميها مرة أخرى فلم هم بسحبها وجدها ثقيلة فقام

بسحبها ولم أطلعها فلم يجد فيها سمكا وجد فيها حجرا كثيرا ولم يجد كذلك أمواله لانها سقطت منه السرة في البحر فحزن وبكى .

وفي يوم من الأيام ذهب الصياد إلى عمله وهو كذلك حتى إلتف بهارون الرشيد ووزيره فطلب منه أن يعلمه كيف يصطاد فرمي الشبكة في البحر ولم هم على سحبها وجدها ثقيلة فلما أخرجها وجد فيها سمك كثيرا ومختلف الانواع فامر وزيره بأن يأتي له بقفتين ليحمل السمك و يتوجه إلى السوق لكي يبيعه ففعل ذلك فتعجب الوزير من هذا لكن الخليفة جزاع أي أعطاه عباءته الأطلس فلم تكن بقدره فقصها من الذيل فلبسها وفيما هو جالس في إحدى الأيام يصطاد وينظر مجيء هارون الرشيد حتى هم عليه بمجموعة من المماليك وصلوا إليه فسلموا عليه ثم سألهم هل أنتم من الزمامير فضحكوا فقال لهم كبيرهم نحن مماليك وقد جئنا نشتري ما معك من السمك فلم يرد أن يبيعهم وقال لهم لن أبيعكم حتى يأتي شريكي فلم يصبر عليه وهم على أخذ السمك بالقوة وتركوا بجانبه أموال ففرح فرحا شديدا ....

فسبحان من تفرد بالبقاء ومن هو وحده الحي الذي لا يدركه الغناء

وكانت هناك على شاطئ البحر شجرة كبيرة فربطه إلى جذعها ثم قطع أحد فروعها وجعل منه عصا ليضرب بها ذلك القرد لشدة غيظه منه لكنه ماكاد يرفع عصاه في الهواء ويهم بضرب القرد كما شاء حتى أنطق الله القرد وقال له بلسان عربي مبين أمسك عن ضربي أيها الصياد المسكين واتركني مربوطا في هذا المكان الامين ثم أذهب بشبكتك و ألقها في الماء وارحم من في الأرض يرحمك من في السماء [1]

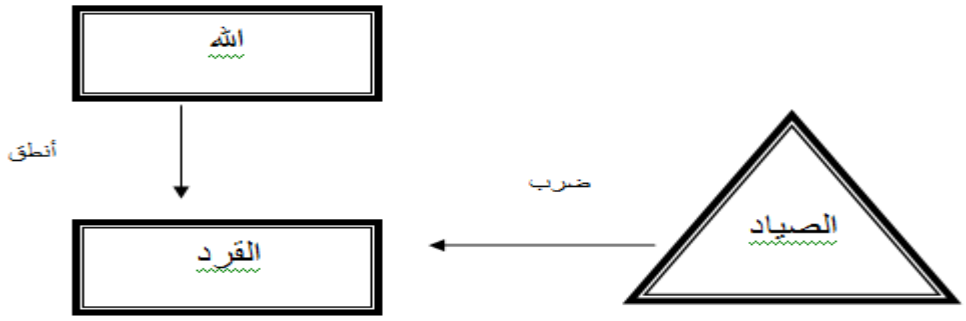

[1]) ألف ليلة وليلة : الجزء الأول ، دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع – بجاية قصة الصياد و القرود

حكاية معروف الإسكافي

يحكى أنه كان في مدينة مصر المحروسة رجل إسكافي يرقع الأحذية وهو على فقره كريم الاخلاق محب للناس وكانت له زوجة إسمها فاطمة و الناس يطلقون عليها العزة لأنها كانت فاجرة ماكرة خبيثة قليلة الحياء محبة للشر و الفتنة تعامل زوجها أسوا المعاملة حتى انه كان يتمنى الموت بدل العيش بجانب هذه المرأة ، وفي يوم من الايام توجه إلى قمة الجبل وجلس هناك وبقى يدعو الله أن يخلصه من هذه الزوجة العرة وأن يحمله إلى مكان لم يقدر أن توصل إليه وما إن هو كذلك حتى إستجاب له الله فخرج له العفريت فقال له تمني ماذا تريد ، فطلب منه أن يحمله إلى بلد لم تستطع زوجة فاطمة الوصول إليه فلبى العفريت الطلب وحمله على ظهره و في لمح البصر وصل ب هبه إلى مدينة بعيدة لم يستطع المسافر الوصول إليها إلا بعد أربع سنوات لكن العفريت اوصله في لمح البصر وهناك صادف الكثير من التجار فسأله أحدهم من أنت ومن أين اتيت وكيف وصلت إلى هنا فقص عليهم قصته فسخر منه وتعجب بعضهم كيف حمله العفريت على ظهره وفي لمح البصر وصل إلى هنا و أن التجار لم يصلو إلى هذه البلاد إلا بعد مشاق ومدة طويلة و ما إن هو كذلك حتى إلتقى به أحد من بلاده يعرفه فساله عن سبب قدومه إلى هنا وكيف وصل فقص عليه قصة فقال له لا تقص قصتك هذه فإنهم يسخرون منك ولا يصدقونك ويحسبونك مجنون سأعمل حيلة أنا و انت .....أنا مع جماعة من كبار التجار ومر انت أمام فعندما أراك سأناديك بلقب يا كبير تجار مصر أهلا وسهلا بك وهكذا سيقدرك كل من في تلك السوق ويشيع إسمك ففعل ما آمر به صاحبه ألف دينار لكي يقوم بالتجارة فما هو جالس في أحد الأيام في السوق مر به متسول فطلب منه صدقة فأعطاه و آخر و أخذ و أعطاه حتى تنفذ نقوده وقال لأحدهم ألف دينار وعندما تصل قافية سأرد لك مالك فأعطاه ودام على هذه الحالة عدة شهور فغضب منه صاحبه وقال له كيف تسلف من عند التجار وتقدمه للمتسولين فقال له إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء ، فكبر به عند التجار فذهبو إليه وطلبوا منه أن يعطيهم مالهم فقال لهم عندما تصل قافية سأعطي كل ذي حق حقه فاشتد الصراع حتى إلى ان شاع خبره إلى الملك فتعجب لأمره وقال لوزيره هذا رجل كريم ولا أجد رجل أحسن منه لأزوج إبنتي به وقام بتزويجهما ووهبه ماله وقام معروف بتقديم الذهب و الفضة و الخيرات و توزيعها على الفقراء و المساكين فتعجب الوزير من أمره وقال للملك أن هذا سينفق مالك كله على الفقراء فامر الملك بإحضار غبنته و ان يعمل حيلة ويعرف سره وسر قافيته التي ينتظر قدومها فذهبت إلى زوجها وقالت له كل ما دار بينها وبين الوزير و أبوها وقالت له يجب عليك ان تخرج هذه الليلة و إلا قتلك أبي إذا علم بأمرك وخرج تلك الليلة في هيئة ملك فخرج ولم يشعر به أحد وفي طريقه شعر بتعب كبير فجلس تحت الشجرة فوجده رجل من إحدى القرى فأدخله بيته وذهب إلى المدينة ليحضر له طعام فخرج إلى

الأرض وواصل عمله بالحمار وهو يحرث الأرض وما هو يعمل حتى رأى في الأرض باب ففتحه فوجد فيه مغارة مليئة بالذهب و الفضة و الياقوت و المرجان وغيرها من أنواع الذهب فوجد خاتم فوضعه في يده وما لبث حتى خرج له عفريت وقال له أطلب ما تريد فقال له اريد أن انقل هذا الكنز .....هؤلاء الأولاد أولادي لأن هذه الشغل لا تستحق أن أجمع لها الأعوان و أولادي قضوا حاجتك وشرفوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير هذا ، قال له هل تقدر أن تجئ لي ببغال و صناديق وتحط هذه الاموال و تحمل الصناديق على البغال قال أسهل ما يكون فزعف زعفة عظيمة فحضرت أولادي بيده وكانوا .....قال لهم لينقلب بعظكم في صورة البغال و بعضكم في صورة الخدامين ففعلو ثم وبعضهم في صورة الخيل المسرجة فحمل له أمواله وعاد بها وقضى حاجته كما انه جزى زوجته بأسوء الإجازات ....و أعطى كل ذي حق حقه .

هؤلاء الأولاد اولادي لأن هذه الشغل لا تستحق أن اجمع لها الاعوان و أولادي قضوا حاجتك وتشرفوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير هذا ، قال له هل تقدر أن تجئ لي ببغال و صناديق وتحط هذه الأموال في الصناديق وتحمل الصناديق على البغال ، قال أسهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت أولادي بين يديه .....قال لهم لينقلب بعضكم في صورة البغال وبعضكم في صورة المماليك الحسان الذين أقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك من الملوك وبعضكم في صورة الخدامين ففعلو ....ثم على الأعوان فأمرهم أن ينقل بعضهم في صورة الخيل المسرجة [1]

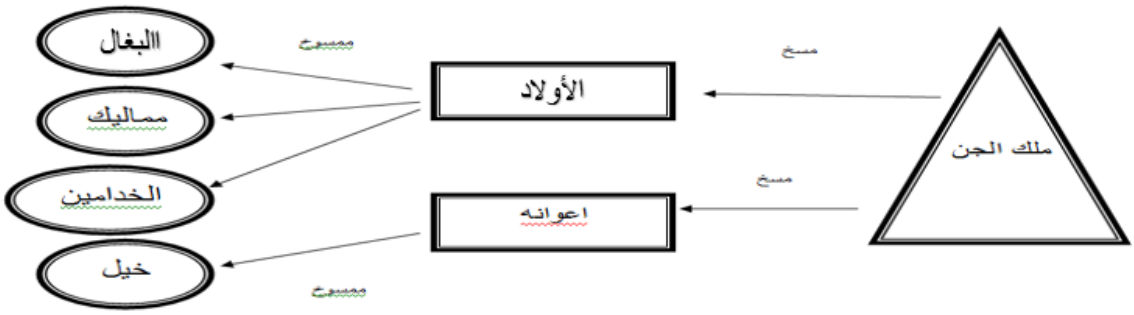

[1]) ألف ليلة وليلة : الجزء الأول ، دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع – بجاية حكاية معروف الاسكاف ص 457.

خاتمة

خاتمـــــــــة

من خلال رحلة بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات و النتائج التي لم تكن واضحة من قبل حين عرفت

- السميائية نظام يدرس العلامات ، و البحث في كينونتها وهو ما جاء في تعريفات النقاد التي مرت بنا .
- السميائية تدرس الأنظمة الرمزية و الإشارات و تبحث في دلالتها
- السميائية ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ بدأ بالإغريق حتى المحدثين وكلا منهما أعطاها حقها من البحث و الدراسة .
- العرب كانت لهم إسهامات كبيرة في دراسة هذا المصطلح رغم الاختلاف في الأخذ به فأخذت تسمية السمياء عندهم و السميولوجيا عند الغرب لكن يبقي في كلتا الحالتين تعني بدراسة العلامات و الإشارات.
- العلامة كانت محل اهتمام الكثير من الدارسين وعرفت اختلافا في تقسيمها .
- كما وجدت أن تطور السميائية في العصر الحديث أدى إلى وجود ثلاث اتجاهات لها وهي سميائية التواصل و الدلالة و الثقافة وهذه الاخيرة هي جامعة بين سميائية التواصل و سميائية الدلالة .

فمن سمة السميائية أن تتحول العلل الى مدلولاتها كما تنسخ الصور إلى منسوخاتها وبالتالي تعرف بسماتها تلك ، حتى امكننا القول أن النسخ أحد صور السميائية الذي تتجلى في صور المنسوخ عن أصله بشكل جلي وواضح وذلك ما نجده مجسدا في قصص الليالي .

قائمة المصادر و المراجع

القـــــران

- ألف ليلة و ليلة : الجــزء الأول دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع ، بجاية.
- ألف ليلة و ليلة : الجــزء الثاني دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع ، بجاية.
- ألف ليلة و ليلة : الجزء االثالث دار تلانتيقيت للنشر و التوزيع ، بجاية.

ابــن منظور : لسان العرب ، دار المصادر للطباعــة و النشــر ، بيروت ، مجلد 4 ، ط 1 ، د ت.

أحمد يوسف : الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العامة) ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، د ط 2005.

الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، شارع 740 جوهر القائد أمام جامعة الأزهر

أمبير توايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، ترجمة احمد الصمعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2005.

إن أيتيو: السيميائية (الأصول و القواعد و التاريخ) ترجمة رشيد بن مالك ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ط 1 .2008

بشير تاوريرت : محاضرات في مناهج النقد الأدبى المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الإشكالات النظرية و التطبيقية دار الفجر للطباعة و النشر د.م ط1 2006

جوليا كريستيفا : علم النص ، ترجمة فريد زاهي ، مراجعة عبد الجبل ناظم دار طويقال –المغرب ، الطبعة الثانية ،1997 .

دانيال تشاندار : كتاب أسس السيميائية ، تر ، ظلال وهبه ، بيروت ، ط1 ، 2008

دليلة مرسي : فرانسوا شولدون ، مارك بوفات ، جان موطيت ، مدخل إلى السيمولوجيا (نص ، صورة) ، تر : عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د.ط،

رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د ط ، 2000.

عادل فخوري : حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء) ، مجلة علم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب – الكويت ، المجلد الرابع و العشرين ، العدد الثالث .1996

عبد الجليل مرتاض: دراسة سيميائية ودلالية في الرواية و التراث منشورات تالة ، الجزائر د ط .2005 .

عبد الواحد المرابط : السيماء العامة وسيماء الأدب ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1. 2010 .

عصام خلف كامل : الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر و التوزيع د.م ط 2003 .

علي زغبة : المنهج السيميائي ، اتجاهاته وخصائصه ن الملتقى الوطني الأول ، السيمياء و النص الأدبي ، د،د،د،ط،د،ت.
عمار زغموش : النقد الأدنى المعاصر في الجزائر ، قضاياه و إتجاهاتها ، مطبوعات جامعة قسنطينة ، د ط 2000–2001 .
عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، ترجمة : عبد المنعم الخفاجي ، القاهرة ، د ط ، 1972 .
عبد القادر فيدوح : دلائلية النص الأدبي (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)، د.م.ط1 ، 1993.
فيردي نال دسوسير : علم اللغة العام ترجمة الدكتور بوتيل يوسف عزيز ، مراجعة ، مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق الأعظمة بغداد ، ص ، ب (4032).
محمد إقبال عروي : السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة و التفسير ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، المجلد الرابع و العشرين ، العدد الثالث ، 1996 .
محمد كعوان : الرمز و العلاقة و الإشارة بالمفاهيم و المجالات ، محاضرات الملتقي الأول السيمياء و النص الأدبي ، شركة الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، الكتاب الرابع ، 2006 .
نادية بوشفرة : مباحث السيميائية السردية ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 2008 .
الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، شارع 740 جوهر القائد أمام جامعة الأزهر .
نايف ياسين : السيمياء و البنيوية في النقد التلفزيوني ، مجلة البيان ، الكويت ، العدد 354 ، 2000 .
يوسف وغلسي النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الألسنية دار البشائر للنشر و الإتصال – الجزائر – ط 2002.
الشبكة: http/www-otaweel.com/vb/showhread-php,p15

الفهرس

مقدمـــــــــــة ..... أ.ب

الفصـــــل الأول : السيميائية.....ص3

1- مفهوم المنهج السيميائي.....ص 4

أ- لغـــــــــة .....ص 4

ب- إصطلاحا.....ص 5

2- أصول المنهج السيميائـــــــــــــي.....ص 7

أ- المنهج السيميائي عند الغـــــرب.....ص 7

ب - المنهج السيميائي عند العـــــرب.....ص 13

3- تعريف العلامة.....ص 17

4- تعريف المربع السيميائي .....ص 21

5- الاتجاهات السيميائية .....ص 23

أ- سيمياء التواصل .....ص 23

ب - سيمياء الدلالـــة .....ص 24

ج - سيمياء الثقافـــة.....ص 24

الفصل الثاني : ظاهرة المسخ في حكايات الليالي .....ص 25

1- مفهوم المسخ.....ص 26

2- مفهوم النسخ.....ص 28

3- قصة التاجر مع العفريت.....ص 30

4- قصة الملك يونان و الحكيم روبان.....ص 37

5- قصة سيف الملوك وبديعة الجمال .....ص 56

6- قصة خليفة الصياد مع القرود.....ص 59

7- قصة معروف الإسكاف .....ص 63

خاتمـــــــــــة .....ص 66